العدد 362 – الأحد 27 كانون الثاني/ يناير 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الشركة العامة للأسمدة.. تعثر سوري واستحواذ روسي

13

الإعلام السوري "البديل" في السنة الثامنة
الاستقطاب سيّد المشهد

ملف خاص

تعبيرية (تصميم عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

توازي إجراءات تركية- روسية "غامضة"

تقارير المراسلين 03

عدنان بدر حسن.. مندوب حافظ الأسد لهندسة الاتفاقات التركية

تقارير مراسلين 04

قرارات تزيد مخاوف الرسوب في جامعة دمشق

تقارير مراسلين 05

دعم مالي يصل ضحايا 25 تموز في السويداء

فعاليات ومبادرات 13

مهرجان للعزف المنفرد في القامشلي

رياضة 19

المعز علي ومجموعة من المواهب.. خلطة سحرية لقطر في أمم آسيا

معتقلون سوريون يرون النور..

ما ظروف الإفراج عنهم؟

من غياهب معتقلات النظام خرجوا إلى النور بعد سنوات طويلة مرت عليهم كأنها عقود من الدهر. وتخفق دقات قلب أهالي المعتقلين كلما سمعوا عن معتقل رأى النور، ولا يتركون طريقًا للسؤال عن ظروف خروجه إلا ويسلكونه، ويعود الأمل ليحيا من جديد برؤية أبنائهم واحتضانهم.

في الأشهر الأخيرة تداولت صفحات عدة معنية بالمعتقلين، ووكالات إخبارية أنباء خروج محتجزين في سجون النظام قضى بعضهم سنوات طويلة تعود منها لبدايات عام 2011، فما هي ملابسات خروجهم وظروفها؟

يروي فراس (اسم مستعار) من ريف حلب، وهو معتقل سابق لدى النظام السوري، تفاصيل الإفراج عنه من سجن "صيدنايا" العسكري، بعد مدة احتجاز وصلت إلى قرابة السبع سنوات.

عقب اعتقاله بسبب تقرير موجه لفرع الأمن العسكري بحلب، بتهمة رفع علم الثورة والمشاركة بضرب حواجز النظام، تمت محاكمته عند القاضي الأول لمحكمة الإرهاب، بفرض حكم الاعتقال لمدة 15 عامًا...

14

حشود عسكرية في إدلب توازي إجراءات تركية- روسية "غامضة"

عادت مدينة إدلب لتتصدر مشهد التحليلات السياسية والعسكرية عقب القمة التركية- الروسية، التي عقدها الرئيسان رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين، في العاصمة موسكو، الأربعاء 23 من كانون الثاني.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين- 23 كانون الثاني 2019 (AP)

عنب بلدي- خاص

"تصريحات مقتضبة" كانت نتاج حديث الرئيسين في المؤتمر الصحفي الذي أعقب القمة، واكتفى بوتين بالحديث عن بذل كثير من الجهود من أجل استقرار المنطقة، والخطوات التي يمكن اتخاذها للحفاظ على استقرار الوضع هناك، والقضاء على "الجماعات الإرهابية"، بحسب وصفه، في إشارة إلى "هيئة تحرير الشام" التي بسطت سيطرتها على مناطق واسعة من إدلب خلال الأسابيع الماضية، الأمر الذي قوبل بتأييد الرئيس التركي عندما قال إن "تركيا وروسيا ستواصلان قتالهما ضد المنظمات الإرهابية في إدلب السورية".

وأشار بوتين إلى إجراء وزيري دفاع البلدين التركي، خلوصي آكار، والروسي، سيرغي شويغو، محادثات بشأن تحركهما في إدلب واتخاذهما الإجراءات على الفور، لكنه لم يحدد طبيعة تلك الإجراءات.

وكانت تركيا توصلت إلى اتفاق مع روسيا، في 17 من أيلول الماضي، يتضمن إنشاء منطقة منزوعة السلاح بين مناطق المعارضة ومناطق سيطرة النظام في إدلب.

وتحددت المنطقة العازلة بعمق 15 كيلومترًا في إدلب و20 كيلومترًا في سهل الغاب بريف حماة الغربي، على أن تكون خالية من الأسلحة الثقيلة، بما فيها الأسلحة المدفعية والدبابات.

قمة الزعيمين لم تبح بكل أسرارها للإعلام، ولم تظهر ما تم تداوله بين الطرفين خلف الأبواب المغلقة، بانتظار ما ستؤول إليه الأمور على الأرض في المستقبل القريب، خاصة وأن مستقبل إدلب مرتبط بمصير المنطقة الآمنة التي تسعى تركيا إلى إنشائها في شمالي سوريا.

وتسعى أنقرة إلى إنشاء منطقة آمنة على طول الحدود السورية بطول 30 كيلومترًا، في خطوة لاحتواء "وحدات حماية الشعب" (الكردية) المتهمة بتبعيتها لـ"حزب العمال الكردستاني" والمدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، وسط تخوفات من المعارضة السورية بأن تكون هناك صفقة بين البلدين وعملية مقايضة تقوم على موافقة روسيا على إنشاء المنطقة الآمنة، مقابل تخلي أنقرة عن أجزاء من إدلب لصالح النظام السوري.

حشود عسكرية تنذر بمعركة

وتزامنت القمة مع تعرض بلدات في المنطقة منزوعة السلاح إلى قصف من قبل قوات الأسد وخاصة ريفي حماة الغربي والشمالي، كما تعرضت بلدة التح في ريف إدلب الجنوبي إلى سقوط أكثر من 16 قذيفة صاروخية، الجمعة 25 من كانون الثاني، بحسب رئيس المجلس المحلي، ميادة الغجر، الذي أوضح لعنب بلدي أن 90% من أهالي البلدة نزحوا بسبب القصف المدفعي والصاروخي من جانب قوات الأسد والميليشيات المساندة لها.

ويأتي ذلك عقب حشود عسكرية لقوات الأسد في المنطقة، إذ وصلت الأسبوع الماضي وحدات عسكرية من "الفرقة التاسعة" و"قوات النمر" بدلًا من قوات "الفرقة الرابعة"، والتي تعرف بهيمنة إيران عليها.

كما وصل، في 18 من كانون الثاني الحالي، العميد في قوات الأسد وقائد "قوات النمر"، سهيل الحسن، إلى ريف حماة الشمالي في زيارة تفقدية للجبهات، بعد أسبوع من زيارة أجراها وزير الدفاع في حكومة النظام، علي أيوب، للجبهات في المنطقة أيضًا.

من جهته اعتبر القيادي في فصيل "جيش العزة"، العامل في ريف حماة الشمالي، محمود الحمود، أن الحشود التي استقدمها النظام السوري إلى محيط إدلب توحي بعمل عسكري في الأيام المقبلة.

وقال القيادي لعنب بلدي إن الحشود رافقها تحليق لطيران الاستطلاع فوق الجبهات، وتحليق للطيران الحربي الروسي، مضيفًا أن "الروس والنظام والإيرانيين لا عهد ولا ميثاق لهم ويجب التعلم من الخطأ، ويجب وضع احتمال الحرب قبل السلم في الشمال".

وأكد القيادي أن على الفصائل العسكرية العاملة في الشمال رفع الجاهزية والتحصين، استعدادًا لأي تحرك من جانب قوات الأسد المدعومة من روسيا.

نفوذ تنظيم "الدولة" يقترب من نهايته شرق الفرات

يقترب نفوذ تنظيم "الدولة الإسلامية" من نهايته في آخر جيوبه بمنطقة هجين شرقي دير الزور، مع تزايد وتيرة المعارك التي تخوضها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ضده بمساندة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب ما يقدمه الاستشاريون الأجانب على الأرض.

عنب بلدي- خاص

وكانت "قسد" بدأت، في أيلول الماضي، عملية عسكرية لإنهاء نفوذ التنظيم شرق الفرات، كآخر المراحل من حملة "عاصفة الجزيرة"، وحققت في الأيام الماضية تقدمًا واسعًا وتمكنت من حصر مقاتلي التنظيم في مساحة 15 كيلومترًا مربعًا.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، يتركز نفوذ تنظيم "الدولة" حاليًا في بلدة المرشدة التي تحاول "قسد" دخولها، إلى جانب بلدة الشجلة القريبة من الباغوز والسفافنة.

التنظيم منحصر في جيب صغير

وقال مدير المكتب الإعلامي لـ "قسد"، مصطفى بالي، عبر "تويتر"، الجمعة 25 من كانون الثاني الحالي، إن "قسد" حققت "تقدمًا هائلًا في الأسابيع الأخيرة، وتمكنت من السيطرة على مساحة كبيرة جدًا وحصرت التنظيم في زاوية صغيرة".

وأضاف بالي أن التنظيم ينحصر حاليًا في أقل من 15 كيلومترًا مربعًا شرق الفرات، مشيرًا إلى أن "دولة الخلافة تلفظ أنفاسها الأخيرة في بلدة المرشدة".

وأعلنت "قسد" الجمعة الماضي، أن نحو 150 مقاتلًا من التنظيم سلموا أنفسهم على محور بلدة الباغوز، "غالبيتهم من جنسيات أجنبية".

وفي ظل إعلانات السيطرة الميدانية لـ "قسد" على بلدات وقرى في منطقة هجين على حساب التنظيم، تغيب رواية التنظيم حيال خسارته لتلك المناطق وانخفاض مساحة معقله الأخير.

لكن وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم أعلنت، الجمعة الماضي، عن هجومين "استشهاديين" ضربا تجمعين لـ "قسد" في محيط بلدة الباغوز، وأديا إلى مقتل وإصابة عدد من العناصر، بحسب وصفها.

وكانت الوكالة تحدثت الخميس الماضي، عن هجوم واسع شنه مقاتلو التنظيم على مواقع "قسد" في محيط بلدة الباغوز، مشيرة إلى مقتل وإصابة سبعة عناصر منهم.

فترة محدودة

في مقابلة مع وكالة "فرانس برس"، قال قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم كوباني، الجمعة 25 من كانون الثاني، إن الوجود العسكري لـ "الخلافة" التي أعلنها التنظيم سينتهي خلال شهر في حد أقصى، مع اقتراب المعارك من خواتيمها.

وأضاف، "أظن أننا خلال الشهر المقبل سنعلن بشكل رسمي انتهاء الوجود العسكري على الأرض للخلافة المزعومة (...) نستطيع القول إن عملية قواتنا ضد تنظيم داعش في جيبه الأخير وصلت إلى نهايتها".

وأوضح "كوباني" أن فترة الشهر "كحد أقصى" تتضمن "الوصول إلى الحدود العراقية وتطهيرها وتطهير المنطقة من الألغام، وملاحقة الخلايا المختبئة فيها".

في حين توقع مسؤولون غربيون، أواخر العام الماضي، في تصريحات عدة، انتهاء نفوذ "التنظيم" مع بداية العام الحالي.

وقال رئيس الأركان الفرنسي، الجنرال فرانسوا لوكوانتر، في أيلول الماضي، إن "تنظيم داعش لن يكون مسيطرًا على أي أراض مع نهاية العام، من دون شكّ، قبل نهايةً فصل الخريف".

وتعتبر فرنسا عضوًا مشاركًا في التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن منذ أيلول 2014، إلى جانب77 دولة.

وفي نيسان 2013 تم الإعلان عن إقامة تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام"، ليعلن أمير التنظيم، "أبو بكر البغدادي"، عما أسماه "الخلافة الإسلامية" في تموز 2014، متخذًا من الرقة السورية عاصمة له.

لكن نفوذه بدأ بالانحسار خلال العامين الماضين نتيجة عمليات عسكرية شنت ضد مناطق خاضعة لسيطرته من فصائل "الجيش الحر" المدعومة تركيًا، وقوات الأسد المدعومة روسيًا، و"قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة أمريكيًا، لتقتصر سيطرته حاليًا في جيبين، الأول على الضفة الشرقية لنهر الفرات ويسمى "جيب هجين"، والآخر يقع في المنطقة الممتدة من ريف حمص الشرقي حتى بادية دير الزور.

عدنان بدر حسن.. مندوب حافظ الأسد لهندسة "الاتفاقيات التركية"

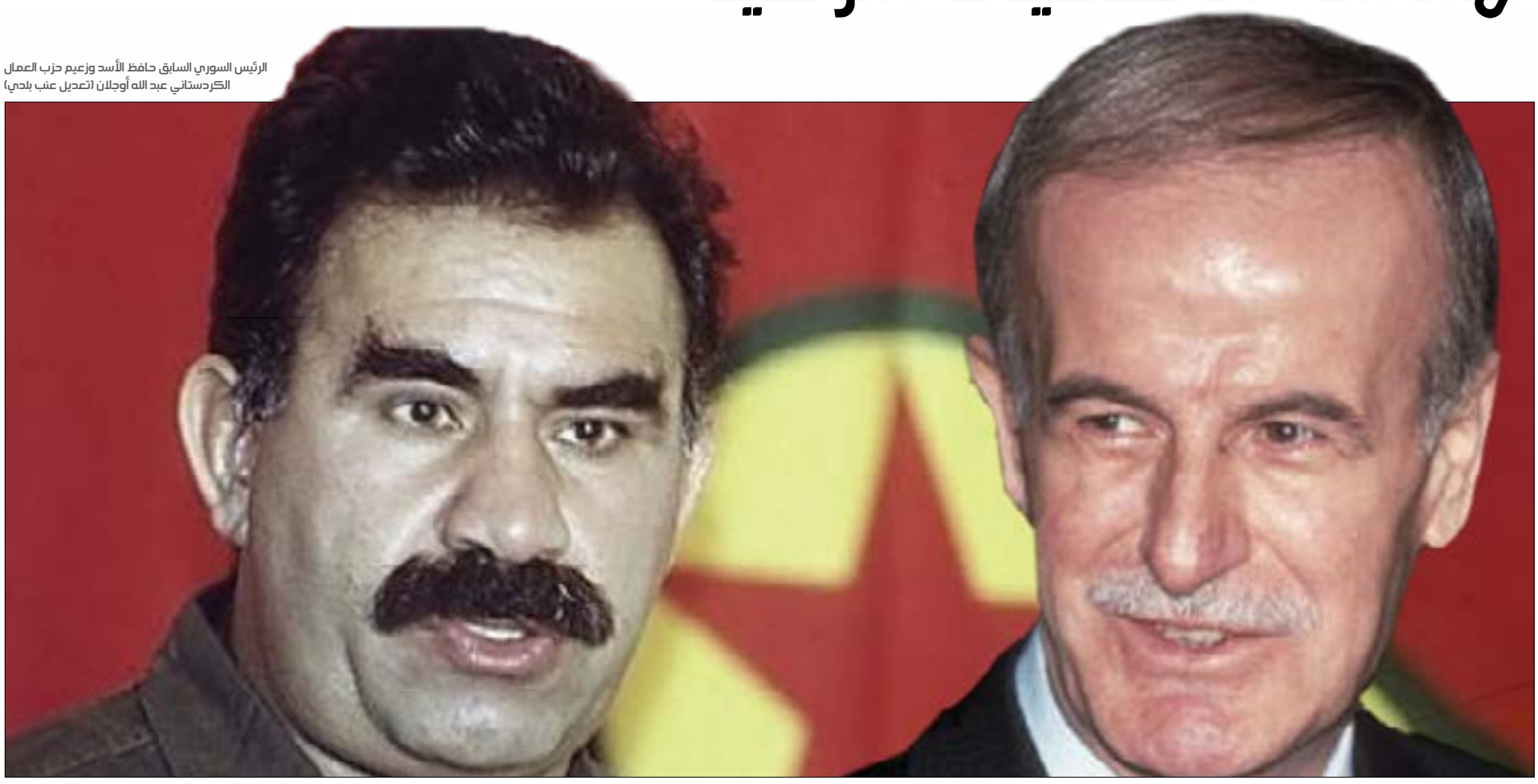
الرئيس السوري السابق حافظ الأسد وزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي- ضياء عودة

على الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في مدينة أضنة التركية وقّع الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، في 21 من تشرين الأول 1998، بيد ممثله، اللواء عدنان بدر حسن "أقسى" اتفاقياته مع تركيا المعروفة بـ "اتفاقية أضنة"، والتي نصت على ترحيل زعيم "حزب العمال الكردستاني"، عبد الله أوجلان، من سوريا، وأعطت تركيا حق "ملاحقة الإرهابيين" في الداخل السوري حتى عمق خمسة كيلومترات، و"اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة إذا تعرض أمنها القومي للخطر".

اليوم يعود التاريخ إلى الوراء وتطرح الاتفاقية من جديد على لسان الرئيسين التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، من مدينة موسكو، في ظرف يكاد يشابه ما مرت به العلاقات السورية- التركية في فترة التسعينيات، في أثناء التوتر الذي شاب العلاقة بين الطرفين وصولًا إلى التهديد العسكري من جانب تركيا، والذي صب في نهاية المطاف بتوقيع الاتفاقية.

لكن الاختلاف الذي يمكن التماسه بعد 22 عامًا هو الأطراف القائمة على الاتفاق ففي السابق أبرمت اتفاقية أضنة بين السفير أوغور زيال، معاون الأمين العام في وزارة الخارجية التركية، وعن الوفد السوري اللواء عدنان بدر حسن، الذي كان يشغل حينها رئيس شعبة الأمن السياسي في عهد حافظ الأسد، أما حاليًا فخرجت الاتفاقية إلى الواجهة محصورة بين الجانبين الروسي والتركي فقط، بعيدًا عن النظام السوري الذي اكتفى بتأكيده بعد ثلاثة أيام الالتزام بالبنود الموقع عليها سابقًا.

وبصرف النظر عن الأسباب التي استدعت الروس والأتراك لطرح الاتفاقية من جديد في سوريا بعد 22 عامًا من توقيعها، لا بد من الوقوف على شخصية اللواء حسن الذي يعتبر من "وحوش الثمانينيات"، والرجل الأمني البارز الذي انتدبه حافظ الأسد لتوقيع الاتفاقيات مع تركيا.

سياسي عسكري أمني

لا توجد معلومات دقيقة وتفصيلية تتيحها مواقع البحث عن اللواء عدنان حسن، والذي تغيب صورته أو التسجيلات الخاصة فيه كليًا، ويقتصر الحديث عنه على الأبحاث والكتب التي عمل عليها باحثون وسياسيون، وأبرزهم الباحث جمال الباروت وما رواه وزير الخارجية السابق، فاروق الشرع، في كتابه "الرواية المفقودة".

ينحدر اللواء حسن من قرية المخرم الفوقاني في ريف حمص الشرقي، وشغل منصب لواء في "الجيش السوري"، وكانت إحدى مهماته تولي قيادة فرقة "المشاة الآلية التاسعة" في عام 1985، وبعد عامين عينه حافظ

> اتخذ حافظ الأسد في ضوء الوساطة المصرية أحد أقسى القرارات في حياته وهو ترحيل عبد الله أوجلان من سوريا، وكان الأسد يحبه شخصًا ويقدره كمقاتل من أجل الحرية، وتقرر في الأخير على مضض إبعاده من سوريا

الأسد رئيسًا لشعبة الأمن السياسي ليحل محل أحمد سعيد الصالح الذي انتقل لإدارة الأمن الجنائي.

بقي حسن في منصبه كرئيس لشعبة الأمن السياسي حتى عام 2000 الذي شهد وفاة حافظ الأسد في شهر حزيران، لينتقل فيما بعد من العمل الأمني إلى العضوية في الفرع الإقليمي لـ "اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي"، وبقي في ذلك المنصب حتى عام 2005 ليتقاعد عن العمل العسكري والسياسي والأمني الذي دخل فيه إلى جانب عدة شخصيات بارزة أبرزها "الثالوث": رئيس جهاز الاستخبارات بهجَت سليمان، ورئيس الاستخبارات العسكرية حسن خليل، ونائب الرئيس عبد الحليم خدّام، إلى جانب العماد علي دوبا الرئيس التاريخي لشعبة المخابرات العسكرية في سوريا، والذي كان على صلة وثيقة به.

في أثناء البحث عن شخصية عدنان حسن نجد أن اسمه اقترن وأدرج ضمن قائمة "الحرس القديم" لحافظ الأسد، والذي ميزه عن بقية الشخصيات الأمنية في نظام حكمه بجعله ممثلًا أساسيًا لتوقيع الاتفاقيات الدولية، وخاصة مع الجانب التركي الذي دخل معه بعداوات كبيرة بسبب دعم "حزب العمال الكردستاني" وإنشاء معسكرات تدريبية له داخل الأراضي السورية وفي منطقة وادي البقاع خلال "الوصاية" السورية على لبنان، وصولًا إلى مرحلة التطبيع بتوقيع الاتفاقية الشهيرة في أضنة، والتي تبعتها عدة خطوات "إيجابية" بين تركيا وسوريا بينها مشاركة الرئيس التركي الأسبق، أحمد نجدت سيزر، بجنازة حافظ الأسد في عام 2000، وزيارة بشار الأسد تركيا عام 2004، كأول رئيس سوري منذ الاستقلال في 1946.

حسن وأوجلان

لم يكن توقيع اتفاقية أضنة بشكل مباشر بين تركيا وسوريا بل دخلت مصر وإيران كطرف وسيط، إذ نقل رئيس جمهورية مصر حينها، حسني مبارك، ووزير خارجية إيران، كمال خرازي، المطالب التركية إلى حافظ الأسد، وكان على رأسها إخراج أوجلان من سوريا.

كتاب "الرواية المفقودة" يروي جانبًا من مذكرات فاروق الشرع، وقسمًا من شهادته على مراحل مفصلية من تاريخ سوريا، بينها 1988 بتوقيع الاتفاقية الأمنية السورية- التركية.

ويقول الشرع، "اتخذ حافظ الأسد في ضوء الوساطة المصرية أحد أقسى القرارات في حياته وهو ترحيل عبد الله أوجلان من سوريا، وكان الأسد يحبه شخصًا ويقدره كمقاتل من أجل الحرية، وتقرر أخيرًا على مضض إبعاده من سوريا".

يحكي الشرع قصة إبعاد أوجلان من سوريا في عام 1998، وكيف أوفد الأسد اللواء عدنان بدر حسن، رئيس جهاز الأمن السياسي، إلى أوجلان الذي "وافق عن طيب خاطر على إبعاده من دمشق".

وفي إحدى الشهادات التي كتبها الشرع تحدث فيها عن مشاعر أوجلان كما قالها اللواء عدنان حسن في أثناء زيارته لإبلاغه بقرار الخروج من سوريا، "زاد إعجابي بهذا الرجل (أوجلان) عندما أبدى تفهمًا تجاه طلب مغادرة سوريا، لأنه كما قال لا يقبل بأن يكون عبئًا على بلد قدم له الكثير، وأن أمنه الشخصي ليس أهم من أمن سوريا التي يحب".

رغم المنصب البارز والهالة الأمنية الكبيرة التي ارتبطت بعدنان حسن في فترة التسعينيات، لم تعطِ أثرًا في أثناء السفر إلى تركيا لتوقيع الاتفاقية، إذ منعت تركيا أعضاء الوفد السوري من التواصل مع دمشق، بحسب رواية فاروق الشرع، الذي يقول في كتابه، "تمكنت السفيرة صبا ناصر رئيسة الوفد من التملص وأن تتصل بي، كان سؤالًا سريعًا، ماذا نفعل؟ إنهم يريدون في نص الاتفاق إدانة لحزب العمال الكردستاني؟ كان جوابي سريعًا هو أن تكون الصيغة (إدانة الإعمال الإرهابية الموجهة ضد البلدين من دون تسميات)، فنحن لا نستطيع أن ندين الأعمال الإرهابية بصورة مطلقة من دون تمييزها عن المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، لأن ما يهم تركيا هو إدانة الإرهاب الموجه ضدها لا أكثر ولا أقل، ولا تستطيع أن تطلب أو تجادل أكثر من ذلك، وهذا ما تم بالفعل".

وقعت اتفاقية أضنة وبعدها بمدة قصيرة تلقى أوجلان قبل مغادرته دمشق رسائل خطية من البرلمان اليوناني، عرضوا عليه استضافتهم في بلادهم، لكنه كان حذرًا في هذه الخطوة إلى أن التقى مسؤولًا يونانيًا في دمشق ليقنعه بالخروج.

غادر أوجلان إلى اليونان على متن طائرة ركاب سورية عادية بجواز سفر تركي واسم حركي، ومنها غادر إلى موسكو، وبعدها إلى إيطاليا التي ضغطت عليه للخروج، ليعود إلى اليونان التي أودعته في سفارتها في كينيا .

وفي شباط 1999 اتصل أوجلان هاتفيًا باللواء عدنان بدر حسن وأعلمه بشكوكه في أن العاملين بمنزل السفير اليوناني منعوه من إجراء أي اتصال هاتفي مع العالم الخارجي، بحسب رواية الشرع.

وبعد أيام من الأحداث المذكورة ادعت السلطات الكينية أن هناك طائرة بمطار العاصمة نيروبي سوف تنقل أوجلان إلى هولندا للإقامة فيها ومنحه حق اللجوء السياسي، لكنه وجد نفسه يهبط في أحد مطارات تركيا، حيث أودع السجن بجزيرة إيميرالي ولا يزال قيد الاعتقال حتى اليوم.

"الجبهة الشعبية" في لواء اسكندرون

على الجانب المقابل وبالتوازي مع توقيع الاتفاقيات السورية- التركية، عمل اللواء حسن على خطوات أمنية واستخباراتية أخرى تخص الحدود الكاملة مع تركيا، أبرزها تشكيل "الجبهة الشعبية لتحرير تركيا- فرع لواء اسكندرون"، بحسب ما رواه الكاتب محمد جمال الباروت في كتابه "التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية".

ويقول الباروت إن أجهزة اللواء عدنان بدر حسن مدير شعبة الأمن السياسي في وزارة الداخلية شكلت على وجه الخصوص "الجبهة الشعبية لتحرير تركيا- فرع لواء اسكندرون"، بهدف توجيه رسالة واضحة إلى تركيا بأن عليها أن تنتظر ضربات مقابلة إذا هاجمت وادي البقاع، والذي ضم معسكرات لتدريب "حزب العمال الكردستاني" في أثناء "الوصاية" السورية على لبنان.

وتحدث الباروت بجزء غير مستفيض عن اللواء حسن، إذ شغل منصب قائد فرقة عسكرية لكنه غدا من الضباط الأمنيين السياسيين، ومسؤول الجهاز الذي يتولى الترتيبات مع "حزب العمال" في الشأن التركي.

وكان دوره يعادل دور الضابط الأمني السياسي البارز الآخر اللواء محمد ناصيف في العلاقة مع إيران.

وكان اللواء حسن قد وقع في نيسان 1992 اتفاقية أمنية سورية- تركية خاصة بمقاومة نشاطات "حزب العمال الكردستاني"، وكانت امتدادًا للفقرات الأمنية في اتفاق توزيع المياه المؤقت في 1987.

"العدل غائب والنوايا مبطنة"

دعم مالي جديد يصل إلى ضحايا حادثة 25 من تموز في السويداء

تشييع قتلى هجوم تنظيم الدولة على السويداء في شهبا- 26 تموز 2018 (فيس بوك)

السويداء – نور نادر

لم يتوقف الدعم المقدم لمحافظة السويداء من قبل رجال دين "الموحدين الدروز" في لبنان، منذ حادثة 25 من تموز 2018، التي شن فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" هجومًا على عدة أحياء وقرى في السويداء بصورة مفاجئة، مخلفًا المئات من الضحايا بين المدنيين، فضلًا عن قتلى من التشكيلات المحلية.

إذ زار وفد ديني السويداء بتكليف من قبل نعيم حسن، شيخ عقل الطائفة في لبنان، لتقديم مبلغ يقارب من 175 ألف دولار أمريكي (ما يعادل 86 مليون ليرة سورية)، وذلك لدعم الجرحى وذوي ضحايا الحادثة، التي راح فيها ما يقارب 300 قتيل في قرى الريف الشرقي للمحافظة.

تشكيل لجنة موثوقة.. ودور ثانوي لشيوخ العقل

هذا المبلغ وصل إلى يد الشيخ حكمت الهجري بشكل مباشر، والذي ما لبث أن شكل لجنة مكونة من ستة أشخاص مفوضين بتوزيع المبلغ على الضحايا حسب معرفتهم وبإشرافهم، بقرار رسمي صدر عن دار الطائفة في 13 من كانون الثاني الحالي، حسبما ذكرت صفحة "المكتب الإعلامي لدار الطائفة الدرزية".

والشيوخ هم: كمال يوسف خضير، نايف فضل الله العطار، أبو اسماعيل عادل الغوطاني، صلاح قاسم سلام، منصور جزان جزان، زيد عبد الكريم أبو عمار.

وأعطى التفويض لهؤلاء الشيوخ حق القبض والصرف وتوزيع الهبات والتبرعات الأخيرة، من خلال دفاتر نظامية وإيصالات مرقمة لضبط الأموال الواردة والخارجة حسب الأصول.

كما تجتمع اللجنة، وفق ما تراه مناسبًا، لدراسة توزيع هذه التبرعات ويتم الصرف بإيصالات موقعة وممهورة منها، ليتم عرضها على الرئيس الروحي للطائفة وإيداعها في ديوان الرئاسة الروحية.

كذلك يحق للجنة اعتماد المختصين الموثوقين لتدقيق النواحي المالية والفنية والهندسية عند اللزوم، وتعتبر الرئاسة الروحية للمسلمين الموحدين مرجعية للجنة، على أن تنتهي مهام وتكليف اللجنة حكمًا، فور انتهاء توزيع المبلغ الوارد من لبنان.

ومن المقرر توزيع المبلغ بالتساوي على ذوي الضحايا، على أن يُمنح 400 دولار أمريكي عن كل قتيل و200 دولار لكل جريح، حسبما قال الناشط معين (الذي رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي.

ويرى معين أن هذا التوزيع "غير عادل" إذ توجد عائلات لديها ثلاث ضحايا من غير المعيلين وتحصل على 1200 دولار بموجب الخطة، بينما تحصل عائلة أخرى فقدت شخصًا واحدًا ولكنه معيلها الوحيد، على 400 دولار فقط.

> دار الطائفة تهاونت كثيرًا في تقديم يد العون سابقًا، خاصة الشيخ حكمت الهجري الذي وقف عائقًا في وجه كل المحاولات المدنية للضغط في قضية المخطوفات، وجمع التبرعات والبحث عن قوائم رسمية للضحايا والجرحى تساعدهم في مبادراتهم

وأشار إلى أن التوزيع غالبًا ما يتم في دار الطائفة وبشكل "بهورجي" أي فيه تفاخر مبالغ فيه، ما يدفع بعض الأسر إلى الامتناع عن الذهاب حرصًا على كرامتها رغم حاجتها المادية الشديدة، على حد تعبيره.

مهمة صعبة.. هل ترفع أسهم الهجري؟

يقول أحد الناشطين المساهمين في مبادرات أهلية لدعم القرى الشرقية ماديًا ونفسيًا، لعنب بلدي، إن دار الطائفة تهاونت كثيراً في تقديم يد العون سابقًا، خاصة الشيخ حكمت الهجري الذي وقف عائقًا في وجه كل المحاولات المدنية للضغط في قضية المخطوفات، وجمع التبرعات والبحث عن قوائم رسمية للضحايا والجرحى تساعدهم في مبادراتهم.

وأضاف الناشط، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الهجري أصدر بعد الحادثة عدة دعوات للشباب للالتحاق بالخدمة العسكرية، رغم معرفته الكبيرة بعزوف قوات النظام عن المشاركة في المعركة التي أفقدت المحافظة أكثر من 300 شخص بين قتيل وجريح.

وبرأيه، فإن كل هذا أفقد الناس ثقتهم بمشايخ العقل عمومًا وبالشيخ الهجري خاصة، مضيفًا أنه رغم امتنانه لأي تبرع يخدم ولو شخصًا واحدًا مظلومًا في المحافظة، إلا أنه يشك في الغاية من اختيار الشيخ "الفاقد" للحاضنة الشعبية من بين ثلاثة شيوخ يمثلون الرئاسة الروحية في السويداء.

ويعتبر بعض أهالي السويداء الشيخ الهجري رجل النظام وإيران، ولذلك يفتقد للحاضنة الشعبية المهمة بالنسبة له، باعتباره أحد مشايخ العقل في المحافظة إلى جانب الشيخ حمود الحناوي والشيخ يوسف جربوع.

أما الناشط معين، فيرى أن شيوخ لبنان يجدون في الهجري "حجر شطرنج سهل التحريك"، معتبرًا أن المانحين لن يجدوا أفضل من الهجري لتنفيذ أوامرهم حرفيًا، إذ إن الحناوي وجربوع هم أكثر استقلالية ويملكون حاضنة شعبية، وكذلك لا يمكن التحكم بقراراتهم، وأشار إلى أن الوفد زار كلا الشيخين لكنه في النهاية أودع المبلغ مع الشيخ الهجري.

قرارات تزيد مخاوف الرسوب في جامعة دمشق

تضيق فرص نجاح طلاب جامعة دمشق بجميع فروعها، على خلفية قرارات وزارة التعليم العالي، التي وصفت بـ "الجائرة" بحقهم آخرها تضييق مدة الامتحانات بعد إلغاء الدورة التكميلية.

دمشق – ماري العمر

أصدر وزير التعليم العالي، محمد عامر المارديني قبل أسبوعين، قرارًا يقضي بتحديد الامتحانات الجامعية من 15 من كانون الثاني الحالي حتى بداية شباط المقبل، لتنخفض تلك المدة إلى نصف ما كانت عليه سابقًا.

وأوضح الوزير أن الامتحانات تنقسم إلى قسميها المؤتمت والتقليدي، مشيرًا إلى أن جودة الامتحانات مطابقة لجودة التعليم العالي، بحسب وصفه.

مؤشرات توحي بالرسوب

المدة التي حددها القرار الوزاري المفاجئ وضعت الطلاب في مأزق دراسي يهددهم بالرسوب لعدم كفاية تلك الفترة للدراسة وتقديم الامتحانات، واصفين القرار بـ "الجائر"، خاصة بعد صدور قرارات مماثلة خلال العام الماضي، أبرزها إلغاء الدورة التكميلية.

سارة، وهي من طلاب كلية الصيدلة، تقول لعنب بلدي، "الوقت المحدد للامتحان غير كاف للدراسة بشكل جيد، فقد انتهينا من امتحان العملي في 26 من الشهر الماضي، وانتهت محاضرات الجامعة في بداية الشهر الحالي، أي إن العطلة كانت حوالي 15 يومًا".

وتضيف الطالبة في سنتها الرابعة، "وجب عليّ التدريب في صيدلية لأن المقرر غير كاف للحياة العملية، ودكتور المادة لا يقدم المساعدة للطلاب لأن الأسئلة صعبة وهي على غير المعتاد"، وتعبر عن تعبها النفسي وتتوقع رسوبها في العديد من المواد لضيق الوقت المحدد.

حال خالد، وهو طالب في كلية اللغة العربية، يتشابه مع سارة مع اختلاف الفرع، ويقول لعنب بلدي، "أغلب مواد الكلية تحتاج لحفظ وللأسف الوقت لا يسعفنا في دراسة المقرر، علمًا أنني لا أفوت محاضرة لكنني أرى أن الأمر تعجيزي ووزير التعليم العالي يحاول النيل منا بشكل أو بآخر"، بحسب تعبيره.

وكانت وزارة التعليم العالي في آب الماضي، ألغت الدورة التكميلية في الجامعات السورية للعام الدراسي 2018-2019، وقالت في بيان، "هذه القرارات قد اتخذت سابقًا لظروف استثنائية، واليوم تم العودة إلى القواعد الأساسية ونظام التعليم الأساسي، وتقرر أنه لا توجد دورة تكميلية لهذا العام".

من المسؤول عن تراجع الجامعات؟

تراجع المستوى التعليمي لجامعات سوريا خلال أعوام الحرب، وذلك وفق تصريحات صادرة عن مدير المكتب الإعلامي في جامعة دمشق، محمد العمر.

كما أثرت المراسيم المتعلقة بالترفع الإداري والدورات الاستثنائية وإعفاءات المستنفدين على قيمة الشهادة السورية.

القرارات الجديدة جلعت مدة الامتحانات الجامعية لنحو ست أو سبع مواد، تعادل فترة امتحان المراحل الثانوية والإعدادية، بعد أن كانت الفترة التي تسبق الامتحانات في وقت سابق بين 30 إلى 40 يومًا بحسب أفرع الجامعة.

وشهدت الجامعات السورية تراجعًا كبيرًا في مؤشر التصنيف العالمي، بما يعادل 4000 درجة وسطيًا، في تموز 2018، إذ احتلت جامعة دمشق المرتبة 10902 على مستوى العالم، والمرتبة السابعة على مستوى سوريا، بالمقارنة مع التصنيف الصادر في كانون الثاني 2018، والذي احتلت فيه جامعة دمشق المرتبة الأولى على مستوى سوريا والمرتبة 3646 عالميًا.

ويعود ذلك إلى اعتبارات عدة أهمها أن جامعة دمشق تشمل جميع الاختصاصات والفروع الجامعية، ما يجعل من الصعب إثبات كفاءتها في الفروع كافة، بينما تضم بقية الجامعات السورية اختصاصات محددة.

كما يعود تراجع تصنيف الجامعات السورية إلى تراجع إمكانيات التعليم العالي والبحوث العلمية في الجامعات السورية، والتي تلعب دورًا كبيرًا في تصنيف الجامعات، إذ غالبًا ما يأخذ المؤشر العالمي بعين الاعتبار حجم البحوث العلمية الصادرة عن الجامعات حول العالم، وبمقدار تلك البحوث تتقدم الجامعة في التصنيف.

مدارس بلا كتب في الشمال السوري

لم يستطع الطفل أحمد (12 عامًا) متابعة تفوقه الدراسي في مرحلته الابتدائية، في قريته أرنيبة بجبل شحشبو بريف حماة الشمالي الغربي، بسبب عدم توفر بعض الكتب المدرسية الذي أدى إلى تفاوت في علاماته عن السنوات الدراسية السابقة.

عنب بلدي – إدلب

تعاني معظم البلدات في محافظة إدلب وريفي حماة وحلب الغربي من ظاهرة نقص الكتب المدرسية في جميع المراحل التعليمية، للعام الدراسي 2018-2019، الأمر الذي أدى إلى شرخ في العملية التعليمية، وانعكس بشكل سلبي على الكادر التدريسي والأطفال.

أسباب نقص الكتب المدرسية

أسهم انقطاع الدعم المالي من منظمات المجتمع المدني عن الحكومة السورية المؤقتة في توقف عملية "طباعة الكتب المدرسية خاصةً في المرحلة الابتدائية" في محافظة إدلب، الأمر الذي اعتبره وزير التربية في الحكومة السورية المؤقتة، عماد برق، "السبب الأساسي" لهذه الظاهرة.

إذ تعتمد الحكومة المؤقتة خاصةً في القطاع التعليمي، على دعم المنظمات المدنيّة، التي تمول كل المشاريع فيما يتعلق بطباعة الكتب وترميم المدارس وإعادة تأهيلها، ورواتب المدرسين وتدريبهم، بحسب ما أفاد برق.

وفي العام الدراسي الماضي، دعم "صندوق قطر الخيري" مشروع "طباعة الكتب" في أغلب مناطق الشمال السوري، لكنه توقف هذا العام، ولم تتولَ أي منظمة أخرى التمويل إلى الآن.

وأدى تذبذب الوضع السياسي والأمني في المنطقة، إلى صعوبة وصول الكتب إلى بعض المدارس، فضلًا عن كثرة تدخلات الجهات العسكرية بالعملية التعليمية، وغياب المنهاج التعليمي الموحد في محافظة إدلب.

نتائج سلبية على القطاع التعليمي

مدرّس في مدينة أريحا، فضل عدم ذكر اسمه، أوضح أن هذه الظاهرة تسهم في خلق حالة من الارتباك لدى معظم المدرسين، ونقص المعلومات وإلغاء بعض الدروس المهمة من المقرر التدريسي.

وتؤثر الظاهرة بشكل سلبي أكبر على الطلاب، "لبذلهم مجهودًا أكبر وأصعب في حفظ المعلومات وتلخيصها، أو نقلها من السبورة بشكل خاطئ"، خاصةً عند إعطاء المدرّس "دروسًا من خارج المنهاج"، لتعويض النقص في الكتب.

وتابع المدرّس أن تأثير الحرب والتهجير وانقطاع بعض الأطفال لفترة عن تعليمهم، ولّد لديهم نقصًا كبيرًا جدًا في الكتابة والقراءة، وفي ظل غياب الكتب يتشكل عائق أمام هؤلاء الأطفال لمواصلة تعليمهم.

وتقدر الحكومة المؤقتة هذا النقص في مدارس المرحلة الابتدائية بنسبة 80%، إذ تغطي 20% فقط من احتياجات الطلاب والمدرّسين للكتب.

وتغطي 50% من الكتب المدرسية اللازمة للمرحلة الإعدادية، عن طريق "مديرية التربية الحرة"، ويعد نقص الكتب في المرحلة الثانوية كبيرًا بنسبة تصل 80%.

نهى (28 عامًا)، أم لثلاثة أطفال في مدينة كفرنبل بجنوبي إدلب، تشتكي من عدم قدرتها على تدريس أطفالها وتواجه صعوبة في شرح بعض المواد، بسبب غياب الكتب في أغلب المواد الأساسية.

هل من بدائل لتعويض هذا النقص

تعتمد معظم مدارس إدلب ومناطق الشمال السوري المحررة، على منهاج "الحكومة السورية المؤقتة" لعملية التدريس.

وفي ظل هذا النقص في طباعة الكتب، استعانت مدارس عديدة بالكتب القديمة الموجودة لدى النظام السوري، بعد أن يتم "تعديل بعض المسميات فيها وملائمتها مع مجريات الوضع الحالي"، بحسب ما قال المدرّس في مدينة أريحا.

واستطاعت بعض مديريات المدارس تسليم الطلاب كتبًا "قديمة جدًا"، ما يزيد صعوبة عملية التدريس، بحسب ما وصفت نهى لوجود "نصوص إضافية في الكتاب إلى جانب النص الأصلي المطلوب للدراسة".

ويلجأ بعض الطلاب إلى تصوير الكتب في المكتبات الخاصة، الأمر الذي سبب عبئًا ماليًا لنسبة كبيرة من الطلاب.

وتختلف أسعار الكتب بين المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، بالإضافة إلى جودة الكتاب وإن كان مستعملًا أو جديدًا، وتتراوح الأسعار ما بين ألفين إلى ستة آلاف للكتاب الواحد.

وباءت معظم جهود المدرّسين بالفشل في طلب دعم المنظمات المدنيّة لأجل تمويل مشروع "طباعة الكتب"، باستثناء منظمة "كش ملك" في ريف حلب، التي تعمل على طباعة الكتب المدرسية.

وطلبت "الحكومة السورية المؤقتة" من المنظمة التوسع في هذا المشروع ليشمل مناطق محافظة إدلب، وفق ما قال وزير التربية عماد برق، بالإضافة إلى رفع الحكومة عددًا من "طلبات الدعم" إلى منظمات مدينّة عديدة.

ويواجه قطاع التعليم في إدلب صعوبات تتمثل بالتدهور الأمني في المنطقة، ووجود ظاهرة "تسرب الأطفال من المدارس والعمالة"، وتداخل في عمل ثلاث وزارات للتربية والتعليم، ما بين "حكومة الإنقاذ" التي توسعت سيطرتها مع مطلع العام الحالي، و"الحكومة المؤقتة" التي أنشأت مديريات التربية ودعمتها، و"حكومة النظام" التي لا تزال تدفع رواتب بعض المدرّسين في المحافظة.

عودة المدارس إلى العمل في محافظة إدلب 16 من كانون الأول 2018 (الموقع الرسمي لمنظمة اليونيسف)

بعد توقف المنظمات..
سكان ريف حمص يواجهون برد الشتاء بلا تدفئة

ريف حمص– عروة المنذر

رغم سيطرة قوات الأسد على ريف حمص الشمالي بعد اتفاق تسوية مع فصائل المعارضة، في أيار العام الماضي، لم تنخفض أسعار مواد التدفئة مقارنة مع فترة سيطرة الفصائل، رغم انتهاء ظاهرة الأجور والأتاوات المدفوعة من قبل التجار لحساب الحواجز والمعابر التي كانت تفرض الحصار على المنطقة.

يأتي ارتفاع أسعار مواد التدفئة في ظل موجة منخفضات مطرية وثلجية ضربت المنطقة خلال الأسبوعين الماضيين، كما يأتي في ظل صعوبة العائلات في تأمين ما يحميها من الشتاء نتيجة توقف دعم المنظمات الإغاثية، التي كانت تعمل إبان سيطرة الفصائل، ما أدى إلى توقفها عن العمل بشكل كامل في المنطقة.

وأحدث توقف عمل المنظمات ضررًا خاصًا على الأيتام في المنطقة، والذين يبلغ عددهم ما يقارب خمسة آلاف يتيم، ففي السابق كانوا مكفولين بالمنح التي كانت تقدم لهم من قبل المنظمات، أما حاليًا فتوقفت الكفالات بشكل كامل وغدوا دون معيل أو كفيل.

وبلغ متوسط الكفالة التي كانت تتيحها المنظمات للأيتام في أثناء سيطرة فصائل المعارضة 25 ألف ليرة سورية في الشهر الواحد، كما عملت على تقديم سلل غذائية للفقراء وعوائل المعتقلين من خلال المطابخ الجماعية والمنح المستمرة.

التجار يضاعفون أرباحهم

وحول أسباب عدم انخفاض أسعار التدفئة، قال محمد، تاجر حطب من مدينة تلبيسة، طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، إن أسعار مواد التدفئة بقيت على حالها رغم انتهاء ظاهرة المعابر التي كانت تطوق المنطقة، فالتجار الذين كان يتم التعامل معهم لم يتبدلوا، وإنما ضاعفوا أرباحهم على حساب أبناء الريف.

وأشار التاجر، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أنه لا يمكن اللجوء إلى تجار من خارج المنطقة، لأن ذلك لن يغير شيئًا، وإنما سترتفع أجور النقل الذي سيتحملها المستهلك، مؤكدًا أن الطلب على الحطب منخفض هذا العام مقارنة بالأعوام السابقة، رغم قساوة الشتاء الحالي، مرجعًا ذلك إلى غياب دور المنظمات، والفقر، والحالة الاقتصادية التي وصل إليها السكان، ما جعلهم عاجزين عن شراء أي مادة من مواد التدفئة.

"أبو إبراهيم"، مواطن من أهالي قرية المكرمية، قال لعنب بلدي إنه رغم انتهاء معضلة الحصار لم تنخفض الأسعار، إذ بقي سعر ليتر المازوت 295 ليرة سورية بالرغم من أن السعر الرسمي لليتر 180 ليرة، إضافة إلى أن سعر طن الحطب اليابس 70 ألف ليرة سورية، مضيفًا أن الكثير من العائلات حاولت الاعتماد على الكهرباء والغاز كوسيلة للتدفئة، لكن وجود الكهرباء لا يتعدى ثماني ساعات يوميًا، في حين تعاني المحافظات كافة من أزمة غاز.

قلة دعم المنظمات

وتترافق ارتفاع الأسعار مع توقف دعم المنظمات خاصة عن عائلات اليتامى والمعتقلين التي لم تتلق أي مساعدة تذكر منذ سيطرة قوات الأسد على المنطقة، على عكس ما يروج له النظام عبر إعلامه، كما تقول "أم إسماعيل"، زوجة معتقل في مدينة الرستن، التي أكدت لعنب بلدي أن ما يقدمه الهلال الأحمر السوري من معونات لا تستحق الذكر، فهي تأتي كل شهرين مرة وتقتصر على معونات غذائية لا تكفي لمدة أسبوعين، مضيفة، "لقد روجت شخصيات المصالحة لحضن الوطن الدافئ، لكننا لم نرَ سوى الفقر والبرد وقطع لكل يد كانت تقدم المساعدة لنا".

وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال أحد الإداريين في فرع الهلال الأحمر السوري في حمص (طلب عدم نشر اسمه)، إنه على الرغم من التقارير التي تصل من شُعب الهلال الأحمر في ريف حمص الشمالي عن تردي الوضع المعيشي، ترفض إدارة الفرع إرسال قافلة إغاثة للسكان في تلك المنطقة.

وأشار الإداري إلى أن "أسبابًا طائفية" قد تكون وراء هذا التقصير، إذ توزع المخصصات على بعض المناطق بشكل منتظم رغم عدم حاجتها، وهو مؤشر على سيطرة الأجهزة الأمنية على مفاصل القرار في المنظمة.

تضخم جديد في الأسعار قد يرهق المزارعين

الشركة العامة للأسمدة.. تعثر سوري ومنافسة إيرانية فاستحواذ روسي

حين تطبّع القطاع الاقتصادي بملامح سياسية وعسكرية في عالم الصراع السوري، دخلت الزراعة السورية في دوامة جعلتها أبرز المتضررين من ذلك الصراع، مع خروج "الشركة العامة للأسمدة" في حمص عن الخدمة ثم تشغيلها بشكل متقطع أفقد المزارعين توازنهم، فأخذوا يبحثون عن بدائل أخرى لشركة كانت تخدم القطاع الزراعي في عموم سوريا، وأصبحت اليوم بأيادٍ روسية ليست خفية.

عنب بلدي – رهام الأسعد

أعادت "الشركة العامة للأسمدة" في حمص تشغيل نفسها تدريجيًا منذ منتصف عام 2017 عبر تفعيل المعامل الثلاثة التابعة لها (معمل الأمونيا يوريا- معمل الكالنترو- معمل السماد الفوسفاتي)، وذلك بعد توقف دام أكثر من عامين لشركة تعد أكبر مجمع صناعي كيميائي في سوريا، يؤمّن حاجة القطاع الزراعي من الأسمدة على اختلاف أنواعها.

بدائل إيرانية تناوبت مع المحلية

تنتج الشركة العامة للأسمدة أنواعًا مختلفة من الأسمدة اللازمة لإنتاج المحاصيل الزراعية في سوريا، وأبرزها سماد اليوريا والكالنترو والسماد الفوسفاتي، وتسلمها إلى المصرف الزراعي التعاوني الذي بدوره يبيع الأسمدة للفلاحين بسعر مدعوم، وحسب الخطة المتاحة في كل موسم.

لكن مع توقف الشركة العامة عن العمل، عام 2015، بسبب عدم توفر مستلزمات الإنتاج من غاز وفوسفات وكهرباء وقطع تبديل، فقد السوق المحلي الزراعي أنواعًا عدة من الأسمدة، وعلى رأسها سماد اليوريا، ما انعكس سلبًا على كميات الإنتاج ونوعيته، وأدى إلى لجوء الفلاحين إلى السوق السوداء.

المهندس الزراعي، يوسف البريك، قال لعنب بلدي إن خروج معامل شركة الأسمدة عن الخدمة أدى إلى انخفاض كمية الأسمدة التي يوفرها المصرف الزراعي للفلاحين، وبالتالي تضررت المحاصيل الزراعية وارتفعت تكاليف الإنتاج على الفلاحين، نظرًا لاستيراد الأسمدة اللازمة من الخارج بأسعار مرتفعة تقارب سعر تلك المتوفرة في السوق السوداء.

وأضاف البريك، الذي يعمل في منظمة "مسرات"، أن كل تلك الآثار، بالإضافة إلى ارتفاع سعر المحروقات، ألحق خسائر كبيرة بين شريحة المزارعين، الذين اضطروا إلى رفع سعر المحاصيل الزراعية لتواكب أسعار الأسمدة، وبالتالي تحقيق ما يحتاجونه من أرباح.

أحد المزارعين من مدينة حمص (فضل عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي إن سماد اليوريا، المستخدم في تحسين جودة وناتج المحاصيل الزراعية، فُقد في السوق المحلي منذ عام 2015، مشيرًا إلى أن المزارعين لجؤوا إلى السوق الحرة (السوداء) التي انتشرت فيها أسمدة اليوريا المستوردة من إيران، ولكن بأسعار مرتفعة.

وأضاف المزارع، الذي يملك أرضًا في مدينة القصير، أنه خلال السنوات التي توقفت فيها الشركة عن العمل استمرت بتوفير أنواع معينة من الأسمدة، خاصة سماد الكالنترو الذي لم ينقطع من السوق نتيجة توفر مخزون كاف منه، في حين كان سماد اليوريا يتوفر أحيانًا وينقطع أخرى، ويستبدله المصرف الزراعي بالسماد الإيراني المستورد.

أما عن الأسعار، فيقدر سعر الكيس الواحد من سماد اليوريا السوري، والذي يحوي 50 كيلوغرامًا، بنحو 2500 ليرة سورية قبل عام 2011 وارتفع سعره إلى 5500 ليرة عام 2015، أي قبل توقف الشركة عن العمل، بينما يكلف الكيس الواحد من سماد الكالنترو 2000 ليرة سورية قبل عام 2011 واليوم يباع بنحو 8500 ليرة سورية.

في حين يكلف كيس سماد اليوريا الإيراني الذي يباع في الجمعيات الزراعية الحكومية 12 ألف ليرة سورية، ويصل سعره في السوق السوداء إلى 18 ألف ليرة، بحسب ما قال المزارع، مشيرًا إلى أن السماد الإيراني أقل جودة من السوري.

وأضاف أن المصرف الزراعي وعد المزارعين بتوفير سماد اليوريا السوري هذا الشهر بعد إعادة افتتاح معمل "الأمونيا يوريا"، ولكن بمبلغ 9500 ليرة للكيس الواحد.

ويرى المهندس الزراعي جمال كلش، وزير الزراعة في "الحكومة المؤقتة"، أن اعتماد المزارعين على السوق الحرة (السوداء) في تأمين الأسمدة الزراعية انعكس سلبًا على الإنتاج كمًا ونوعًا، وحوّل المزارعين من منتجين يدعمون حاجة السوق المحلي إلى مستهلكين بالمجمل.

وأشار كلش، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن ذلك يحمل أبعادًا أخرى قد تؤثر على الشعب السوري مستقبلًا، خاصة فيما يتعلق بالأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، مع فقدان العديد من المواد الغذائية، واضطرار النظام السوري لاستيراد منتجات زراعية كانت تغني حاجة السوق المحلي ويتم تصديرها للخارج.

أيادٍ روسية تحتكر أسمدة المزارعين

من جملة المشاريع والاستثمارات ذات الهوية الروسية في سوريا، شركة "ستروي ترانس غاز" الروسية التي تمتلك حصة في الشركة العامة للأسمدة، حين وقعت عقدًا مع حكومة النظام السوري، في تشرين الثاني 2018، يقضي باستثمار شركة الأسمدة ومعاملها الثلاثة مدة 40 عامًا قابلة للتجديد.

وبموجب العقد، يقوم الجانب الروسي بإعادة صيانة المعامل الثلاثة، ويلتزم بالحفاظ على إنتاجيتها وإيصالها للطاقة التصميمية خلال عامين، بحيث تبلغ حصة الشركة السورية من الأرباح 35% مقابل 65% للشركة الروسية، بحسب بنود العقد التي نشرتها صحيفة "تشرين" الحكومية.

وقال مدير المؤسسة العامة للصناعات الكيميائية لصحيفة "تشرين"، أسامة أبو فخر، إن الهدف من استثمار الشركة مع الجانب الروسي هو الوصول إلى الطاقات الإنتاجية التصميمية والتي تقدر بنحو 1600 طن يوميًا من الأسمدة، يحق للشركة الروسية بعدها تصدير الأسمدة للخارج.

وعلى اعتبار أن العقد وقّع حديثًا، لم تتضح بعد تبعات سيطرة الشركة الروسية على قطاع إنتاج الأسمدة في سوريا، خاصة أن بعض بنود العقد لا تزال غامضة.

لكن المخاوف تسود من أن تسهم الأيادي الروسية في رفع الدعم عن الأسمدة الزراعية وبالتالي غلاء أسعارها نتيجة تصدير الشركة الروسية للأسمدة، خاصة أن العقد يجيز لها التصدير ولكن "في حال اكتفاء حاجة السوق المحلي".

كما أن المزارعين يعتبرون أن الشركة العامة للأسمدة ثروة وطنية يفترض عدم السماح بالتشاركية فيها.

ويرى المهندس جمال كلش، وزير الزراعة في "الحكومة المؤقتة"، أن الشركات المستثمرة تسعى بالنتيجة إلى تحقيق أرباح بما يخدم مصلحتها أولًا، وأضاف لعنب بلدي أن المزارع في هذه الحالة هو الحلقة الأضعف رغم أنه الوسيلة الأولى لتصريف الأسمدة.

واعتبر كلش أن المزارع السوري لن يستفيد من استثمار الشركة الروسية لشركة الأسمدة السورية إلا في حال تم توفير كميات كافية من الأسمدة في كل موسم زراعي وبأسعار مدعومة تغنيه عن السوق السوداء.

الشركة العامة للأسمدة

تأسست الشركة العامة للأسمدة في سبعينيات القرن الماضي، حين دشن الرئيس السوري السابق حافظ الأسد أول معاملها بمناسبة عيد العمال، في 1 من أيار 1972.

تقع الشركة على ضفاف بحيرة قطينة بمسافة 10 كم غرب مدينة حمص، وكان يعمل فيها سابقًا نحو ثلاثة آلاف عامل وفني وخبير، تقلص عددهم إلى النصف بعد عام 2011.

أسعار سماد اليوريا السوري والإيراني في الأسواق المحلية

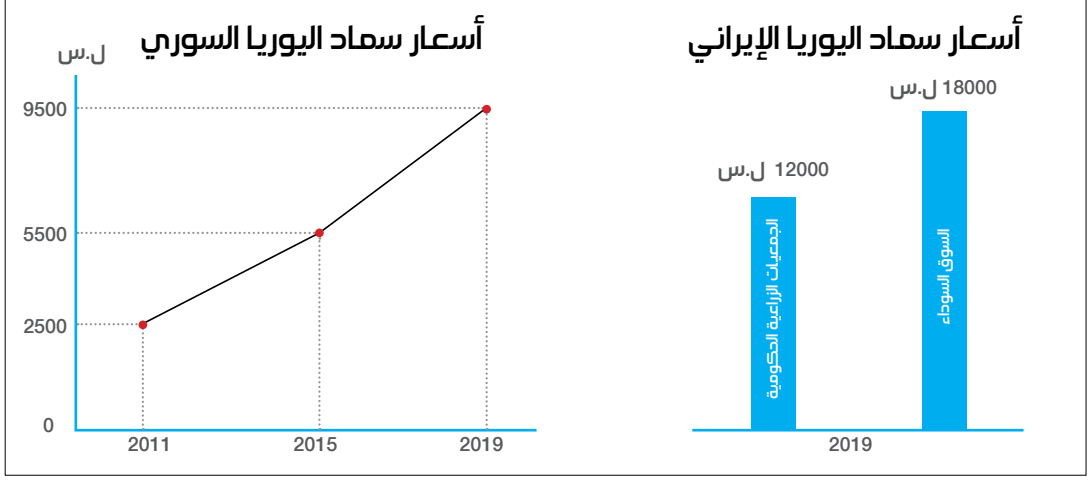

معمل الأمونيا يوريا التابع للشركة العامة للاسمدة في حمص- تموز 2017 (سانا)

ثلاثة معامل تغطي حاجة المزارعين السوريين.. ماذا حل بها؟

تضم الشركة العامة للأسمدة، التي تعد أكبر مجمع صناعي كيميائي يؤمّن حاجة القطاع الزراعي في سوريا، ثلاثة معامل لتصنيع الأسمدة الزراعية، هي: معمل الأمونيا يوريا، معمل سماد الكالنترو، معمل السماد الفوسفاتي، والتي تأثرت خلال سنوات الحرب في سوريا.

معمل الأمونيا يوريا

توقف معمل الأمونيا يوريا، الذي يعد أساس عمل وتشغيل المعملين الآخرين، عن الإنتاج عام 2015، بسبب انقطاع الغاز عنه نتيجة النزاعات الدائرة في سوريا، وعدم توفر مستلزمات الإنتاج من فوسفات وكهرباء وقطع تبديل، ما أدى إلى تضرر المحاصيل الزراعية في عموم الأراضي السورية.

ودخل معمل الأمونيا يوريا في الخدمة، في تموز عام 2017، بمعدل إنتاج 900 طن يوميًا، بعدما زودته وزارة النفط بـ 1.2 مليون متر مكعب من الغاز يوميًا لتصنيع الأسمدة، بحسب ما أعلنت الشركة.

وأشارت إلى أن تفعيل المعمل سيسهم بدايةً في إنتاج 25 ألف طن شهريًا من سماد اليوريا، إضافة إلى باقي المنتجات المخصصة لتشغيل المنشآت الصناعية للقطاعين العام والخاص، ولا سيما صناعة التبريد التي تحتاج لمادة الأمونيا.

معمل سماد الكالنترو

عقب دخول معمل الأمونيا يوريا في الخدمة، تم تفعيل معمل الكالنترو، الذي يعتبر نواة الشركة العامة للأسمدة وأقدم معاملها، وتم تدشينه في عام 1972.

ويصل الإنتاج اليومي من سماد الكالنترو إلى 400 طن، بحسب بيانات نقلتها وكالة "سانا"عن مدير الشركة العامة للأسمدة.

لكن هذا المعمل لا يعمل بشكل دوري ومنتظم، بل يتم تشغيله حسب الطلب على الإنتاج، خاصة أنه يعاني من تراكم المخزون بسبب عدم استجرار السماد بالشكل المطلوب، حسبما قال مدير معمل الكالنترو، المهندس نصر الله سليمان، لصحيفة "تشرين" الحكومية في آب الماضي.

ويقوم المعمل ببيع بعض المنتجات الثانوية مثل ماءات الأمونيا وحمض الآزوت للقطاعين العام والخاص، لكنه يعاني "نقصًا شديدًا" في الأيدي العاملة والخبرات، نتيجة انخفاض عدد العاملين فيه من 400 عام 2010 إلى 230 عام 2018، بحسب سليمان.

معمل السماد الفوسفاتي

تم تفعيل معمل السماد الفوسفاتي بشكل رسمي، في 3 من كانون الثاني الحالي، بعد الانتهاء من أعمال الصيانة لخطوط الإنتاج.

وكان المعمل قد دخل إطار التجريب في 19 من كانون الأول الماضي، وبدأ الإنتاج في 30 من الشهر ذاته، لرصد واقع الإنتاج الذي وصل إلى 400 طن يوميًا من السماد الفوسفاتي الضروري للزراعة في سوريا، بحسب ما أعلن مجلس محافظة حمص.

ويضم معمل السماد الفوسفاتي ثلاثة أقسام، هي: حمض الكبريت وحمض الفوسفور وقسم إنتاج السماد، وأعيد تفعيل هذه الأقسام بعد استلام الشركة العامة للأسمدة كميات من الفوسفات الخام من مناجم فوسفات الشرقية بريف تدمر.

"ترانس غاز" الروسية..
تاريخ مستمر من الاستثمارات في سوريا

طُرح اسم شركة "ستروي ترانس غاز" الروسية ضمن جملة من المشاريع الروسية التي هيمنت على القطاع الاقتصادي في سوريا، وذلك خلال السنوات الأخيرة التي تلقى فيها النظام السوري دعمًا روسيًا على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي.

وتعتبر شركة "ترانس غاز" الروسية من الشركات العالمية العاملة في مجال النفط والغاز خاصة في مجال مد الأنابيب وإنشاء معامل معالجة الغاز.

إلا أن اسم الشركة لم يكن حديث العهد على الاستثمارات الأجنبية في البلد، بل دخلت "ستروي ترانس غاز" إلى سوريا بمشاريع اقتصادية واستثمارات بدأت عام 2005، حين نفذت أضخم مشروع غازي، وهو خط الغاز العربي الذي حقق عائدًا اقتصاديًا للبلاد حينها كونه جعلها حلقة وصل لشبكات الغاز العربية والإقليمية.

ورغم الأحداث الأمنية والاقتصادية التي شهدتها سوريا بعد الثورة السورية عام 2011، استمرت "ترانس غاز" بأعمالها التي بدأتها قبل الثورة، كما أبرمت عقودًا واستثمارات جديدة مع النظام السوري خاصة في مجال الطاقة، الذي تسعى روسيا لوضع يدها عليه.

إذ وقعت وزارة النفط في حكومة النظام السوري، في آذار 2018، عقدًا مع الشركة الروسية لاستخراج الفوسفات الخام في مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، خاصة من منجمي "الشرقية" و"خنيفيس".

وينص العقد على إمكانية إنتاج واستثمار الشركة الروسية للفوسفات السوري مقابل إعطاء حصة للمؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية السورية من الإنتاج بنسبة 30%.

كما وقعت عقدًا مع النظام السوري، في تشرين الأول الماضي، لاستثمار الشركة العامة للأسمدة ومعاملها الثلاثة، لمدة تصل إلى 40 عامًا قابلة للتجديد.

يملك شركة "ستروي ترانس غاز" الملياردير الروسي غينادي تيموشينكو بنسبة 31%، وغينادي معروف إعلاميًا على أنه صديق طفولة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، رغم أنهما لم يظهرا علنًا أمام وسائل الإعلام.

أنواع الأسمدة التي تنتجها "الشركة العامة للأسمدة" في سوريا

سماد اليوريا:

يعتبر النتروجين العنصر الأساسي في تركيبته، يضاف للتربة بقصد تغذية النباتات وتحسين نموها وزيادة إنتاج المحاصيل الزراعية.

تضاف ثلث الكمية من سماد اليوريا قبل الزراعة، والكمية الباقية تضاف على دفعات خلال مرحلة النمو الخضري.

سماد الكالنترو:

يعتبر الآزوت العنصر الأساسي في تركيبته، يعتبر عنصر مغذي للتربة ويسهم في نمو النباتات، ويساعدها في الحصول على عناصر غذائية مثل الفوسفور والكالسيوم.

يضاف سماد الكالنترو خلال مرحلة النمو الخضري للنباتات، ويعطيها لونًا أخضر داكنًا.

السماد الفوسفاتي:

يعتبر الفوسفات العنصر الأساسي في تركيبته، وهو سماد كيماوي يضاف للتربة لتحسين وزيادة الإنتاج.

توضع كامل الكمية من السماد الفوسفاتي للتربة قبل الزراعة، لأنه يتحلل ببطء.

نحن وفنزويلا..
نعمة العيش خارج العالم

محمد رشدي شربجي

أشار بحث مطول أجرته مجلة "فلسلفة" الألمانية (Philosoohie Magazin) إلى تراجع دور النخب السياسية عالميًا، لكن منتقدي النخب التقليدية هذه الأيام ينتمون في أغلبهم إلى طبقات المجتمع العليا ويفخرون بذلك ولا يرون به نقيصة، على عكس المتعارف عليه حين تعامل الداعون للثورات على النخب (مثل تشي غيفارا وكارل ماركس) مع ثرواتهم الشخصية بتشكك وانتقاد. نقطة أخرى أشار لها البحث هي أن هذه النخب محاربة للعولمة ومؤيدة للانعزال، في حين أن اليسار، الذي كان يتعامل تقليديًا مع المؤسسات الدولية كأدوات رأسمالية إمبريالية للسيطرة على الشعوب، بات من الداعمين لها. ما تعد به القوى اليمينية المتطرفة جماهيرها هو العودة إلى الماضي، وهو ما لخصه شعار حملة ترامب الشهير، جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى.

يعيش كل من اليسار واليمين التقليدي هزائم متتالية في كل ميدان. في أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية ودول آسيوية وبلداننا العربية يتراجع اليسار أمام اليمين المتطرف، هناك إحباط من الديمقراطية التي وعدت بالرفاهية ولم تحققها، وهناك خوف وتخويف من ضياع الهوية والتقاليد بسبب العولمة، وغضب من التعدي السافر على عقائد الناس وما اعتادت عليه البشرية منذ نشأتها، وهناك ملل من الشعارات والمعارك التي لا تنتهي ضد الإمبريالية ومؤامراتها. هناك ضيق من الأحزاب والأيديولوجيات القائمة ومن عجزها عن ملء الفراغ القائم.
بعد عقدين من هيمنة ثورية لليسار على أمريكا اللاتينية، نشهد اليوم حلقة جديدة من انهيار هذا المشروع حيث بدأ، في فنزويلا نفسها مهد الثورة التشافيزية البوليفارية، وأعتى قلاع اليسار في العالم، البلد العائم على بحر من النفط يعاني من تضخم قد يصل إلى مليون في المئة، وقد هجره ملايين الناس خلال العام الفائت بحثًا عن الطعام، وتجتاحه المظاهرات المطالبة بإسقاط مادورو خليفة الثورة الفنزويلية. من كان يتوقع أن تتبع معظم أمريكا اللاتينية الولايات المتحدة في سحبها الاعتراف بالرئيس مادورو، وهي التي كانت تتهم الولايات المتحدة تاريخيًا -عن حق- باستعبادها واستغلالها وتدبير المؤامرات والانقلابات ضد أنظمتها.

والحقيقة أن أدوار أمريكا في العالم ليست نظيفة وهي تستحق النقد، ولكن لا داعي لأن يعلق اليسار مصائبه كافة على شماعة أمريكا بسبب ومن دونه، إن تأييد اليسار لكل فاشل فقط لأن أمريكا ضده هو ما أوصل اليسار إلى هذا الدرك. فليست أمريكا مسؤولة مثلًا عن أن فنزويلا دولة تعتمد على النفط فقط، وأنها لم تطور بعد سنوات طويلة استقرت فيها أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل أي اقتصاد معتبر خارج قطاع النفط، لا بل تراجعت صادراتها غير النفطية من 20% قبل عقد من الزمن إلى 5%، وليست الولايات المتحدة من أوحى لتشافيز بتعديل الدستور ليضمن السماح لنفسه بالترشح لعدد غير نهائي من المرات، ولا هي من دفعت خليفته لتعديل الدستور مرة أخرى وتعطيل البرلمان المنتخب وتدمير الديمقراطية.
وليس بالضرورة أن يتابع المرء ما يحصل هناك، ولكنه من الطريف رؤية توافق نادر في الفضاء العربي على دعم مادورو بحكم أن إيران وتركيا من الدول القليلة التي دعمته، اللهم عدا عن الإمارات لسبب غير مفهوم (سوى دعم تركيا وإيران لمادورو) والتي يعتبر أنصارها ما يجري هناك ثورة تستحق الدعم. شكرًا للثورة الفنزويلية التي جعلتنا نشهد أتباع الإمارات يدعمون "ثورة" ما في أي مكان في العالم.
في دولنا العربية نعيش ما بعد هذا الصراع -أو ما قبله إذا صح التعبير- والحمد لله لدينا صراع من نوع آخر، لدينا محور مقاومة يدعم كل رئيس فاشل أو مجرم أو ساعٍ لأن يجلس على كرسي الحكم إلى الأبد، ولدينا محور معاكس يتكفل بدعم الفاشلين الذين لم يجدوا داعمًا لدى المحور الأول. لدينا تنظيمات هاربة من كومبارس فيلم الرسالة أو مسلسل الزير سالم والله أعلم، ليس لدينا يسار ويمين، لا تقليدي ولا متطرف، لا ليبرالي ولا نيو ليبرالي، لدينا بشار الأسد والسيسي والبشير والجولاني وحسن نصر الله وابن سلمان وابن زايد فقط لا غير، فالحمد لله على نعمة العيش خارج العالم.

انفجار سيارة مفخخة أمام بيتك!

خليفة الخضر

عند نشر خبر عاجل مضمونه: انفجار سيارة مفخخة، الخبر مبدئيًا يجلب التعاطف، والتضامن مع ضحايا هذا الانفجار، بغض النظر عن مكان الانفجار وهوية الضحايا وخلفيتهم السياسية والدينية والمناطقية.
قبل اندلاع الثورة السورية في آذار عام 2011، كان السوريون بالمجمل يتضامنون مع ضحايا أي سيارة تنفجر في سوريا أيًا كان المكان، وبأي مدينة أو دولة كغزة أو العراق.
ومع اندلاع الثورة السورية، كان التضامن مع الضحايا في سوريا دون التركيز على هوية الضحية.
ومع جريان حمام الدم في سوريا والذي بدأه الأسد من خلال قتل المتظاهرين عن طريق قوى الأمن والشبيحة، بدأ المجتمع السوري ينقسم على نفسه في مفهوم التضامن مع الآخر والتعاطف معه، ووسعت حجة قتل المتظاهرين المولين قطريًا أو أولئك أصحاب التوجه السلفي الذين يسعون لإقامة إمارة سلفية في سوريا أو قتل كل من هم من الطائفة العلوية والديانة المسيحية، الفجوة في مفهوم التضامن، إذ كان بعض المؤيدين للأسد في البداية لهم رأي واضح ضد القتل ولكن بعد فترة بات تبرير القتل يترافق مع الكثير من الحجج كالقضاء على أعداء الوطن، ومع مرور الأيام وتسلح بعض المتظاهرين لحماية المظاهرات وتبادل إطلاق الرصاص مع قوة الأمن وميليشيا الشبيحة (وهم مجموعة من أصحاب السوابق الجنائية الذين أطلق الأسد سراحهم من السجون مقابل قمع المظاهرات بالأسلحة البيضاء ومن ثم بالسلاح الحي مع كثافة وازدياد نقاط التظاهر في سوريا، وكل مجموعة منهم ممولة من قبل أحد التجار المقربين من الأسد) ارتفع صوت الرصاص بين ما يسمى "الجيش العربي السوري" وقوات الأمن وميليشيات حزب الله والباقر والنجباء وفصائل الجيش الحر والفصائل ذات الطابع الإسلامي بهدف انتزاع المناطق وفرض السيطرة من الجهات الأخرى التي تسيطر عليها.
ومع مرور الوقت وتشكيل أجسام عسكرية وأفول أخرى وتبدل السيطرة على مناطق عدة وتهجير مناطق وفرض السيطرة على مناطق داخل الأراضي السورية، أخذ التضامن والتعاطف مع ضحايا أي تفجير بين السوريين أشكالًا ذات طابع سلبي ينزع الصفة الإنسانية من الإنسان السوري وتبلدت مشاعر السوريين وازدادت وحشيتهم ضد الضحية "السورية". والأفظع من كل ما نتج عن تبلد المشاعر وتبرير التفجيرات، هو حالة استغلال الوجع لصالح غايات سياسية وعسكرية، وعدم الانتباه إلى ضحايا التفجير بناء على الاصطفاف والانقسامات العسكرية والطائفية والمناطقية.
فعلى سبيل المثال في كل تفجير يستهدف المنطقة التي يسيطر عليها من جسم عسكري ما، تنشر وسائل إعلامه أن الضحايا جلهم من المدنيين، نساء وأطفال، في حين لو تم التفجير في الجهة المعادية لهذا الجسم العسكري السابق، لكان ضحايا التفجير على منصة الجهة الإعلامية السابقة، مقاتلين معادين فقط، وعلى الأغلب استهدف التفجير غرفة عمليات العدو أو مركزًا لتخزين السلاح، والعكس بالعكس بين كل الجهات العسكرية التي تتقاسم السيطرة على المناطق في سوريا.
ومن جهة أخرى، يتم نشر الكثير من صور ضحايا تفجير ما، في حال كان التفجير في الجهة التي تخص هذا الجسم، ولا نرى أمثال هذه الصور في حال كان المنفذ الجهة التي يعمل لصالحها هذا الناشر أو المتعاطف مع الضحية السابقة.
ولم يقتصر استغلال الضحايا على السوريين لأجل غايات سياسية، بل استخدمته الدول أيضًا، فعلى سبيل المثال تعاطفت الإدارة الأمريكية مع ضحايا القصف الكيماوي في دوما وتعاطف الروس مع ضحايا قصف القنابل الفوسفورية في الرقة، ولكل منهما غايته، والضحايا هم ضحايا في كل من الرقة ودوما.

مع كل هذه الفظاعة والتخبط وعدم التوازن الإنساني الذي نعيشه، أصبح القارئ اليوم يسأل بعد نشر خبر انفجار سيارة مفخخة في سوريا في أي مكان تم التفجير ومن الجهة التي فجرت ومن هم الضحايا، وفي الختام، إما أن يتعاطف وينشر على صفحته في "فيس بوك" عبارات وصورًا عن الضحايا ويطالب بمحاكمة الفاعلين، أو يكتفي بعبارة: "يستاهلوا الله لا يخلي فيون واحد عايش"، وبهذا يكون السوري قد تحول خلال السنوات الثماني التي مرت من عمر اندلاع الثورة السورية من متضامن مع أي ضحية من المدنيين إلا متضامن فقط مع من يشبهه من الناحية الدينية والفكرية والمناطقية.
وكل ما يخطر في بالي، أنه يتوجب علينا -لأجل الضحايا المدنيين- ألا نذكر مكان التفجير، لأنه من حق الضحية أن تلاقي تعاطفًا من أبناء بلدها يكرمها، أو أن ننشر الخبر بالصيغة الآتية: تفجير سيارة مفخخة أمام منزلك أيها القارئ.

جلسة تعفيش

إبراهيم العلوش

الآن وقد انتصر الأسد على المؤامرة، والتقط قادة الأجهزة الأمنية أنفاسهم، بعد أن فرغوا من واجباتهم الوطنية، في المعتقلات وفي السجون، وعلى الحواجز، وهم يبيدون العملاء والخونة، والعراعير، بحماية الطيران الروسي الصديق، والميليشيات الإيرانية الشقيقة، فما على المنتصرين إلا إعادة كتابة التاريخ من جديد لتقويم تداعيات النصر "الإلهي العظيم".
فلنبدأ من الأمور الجانبية والصغيرة لترسيخ النصر، ولنسمِ الأشياء بأسمائها، فساحة "الشهبندر" ستصبح ساحة "عاطف نجيب"، فالشهبندر اسمه تركي لا يستحق أن يطلق على ذرة تراب في هذا الوطن.
وقصر العظم لن يستمر بهذا الاسم الأردوغاني العميل، وسيكون اسمه قصر الأسد، وهذا لا جدال فيه أبدًا، وساحة "يوسف العظمة" حتمًا ستكون باسم ساحة "قاسم سليماني" الذي حررنا من الإرهابيين.
وسوق الحميدية المسمى على اسم السلطان العصملي، والرجعي، سيكون اسمه سوق المخلوفية!
ودوار "السبع بحرات" سيكون دوار "السبع حواجز" إكرامًا للأبطال الذين رابطوا على الحواجز بانتظار الخونة والعملاء!
ودوار الأمويين سيكون باسم دوار المخابرات الجوية، وهذه شهادة تقدير لأبطال هذا الجهاز، الذين أبادوا عشرات ألوف الخونة في أقبيتهم، بالتنسيق مع رجال الحرس الثوري الإيراني الشقيق.
أما قلعة دمشق فهي حتمًا قلعة الأسد، وتمثال صلاح الدين سيترك مكانه (بلا زغرة) لتمثال الأب "الخالد"، وحتى قبر صلاح الدين "والله.. يا حبيب لازم تطلع منه.. لأنه القائد الخالد جاي على باله يرجع ع الشام"، فالقرداحة صارت بحماية روسيا الصديقة.
أما ساحة الاستقلال فصار اسمها ساحة "بدكن حرية".
وحتى جبل قاسيون "لشو هالاسم وليش ما بيكون جبل بوتين"، والفتة الشامية ليش ما بتصير باسم "فتة بريغوجين" طباخ بوتين، وشريكه بالغاز وبالبترول؟ وعلى ذكر الغاز والبترول، والله الناس هلكها البرد، "بس الأمان والخلاص من الإرهابيين والنصر على الوهابية أهم من الدفا وما بعرف شو...".
ساحة "القديس حنانيا" صار اسمها ساحة "شادي حلوة"، وشارع فارس الخوري صار اسمه شارع "كوليت خوري"، ففارس الخوري لم يشارك في التصدي للمؤامرة الكونية، بينما حفيدته سهرت ليل نهار، وعملت بتوجيهات البشار الذي تصدى للمؤامرة الرجعية.
أما ساحة المرجة فهي محجوزة للبطل سهيل الحسن، الذي نسّق مع الأصدقاء الروس، وخاض ساحات الوغى... بالإضافة إلى خطاباته التاريخية، والفلسفية، التي سيتم تعليقها في المكتبة الظاهرية، وحتمًا سيقوم السيد مدير المكتبة بتغيير اسمها إلى اسم قائد قوات النمر، من باب التكريم لأهمية هذه الخطابات في تاريخ الأمة الأسدية الجديدة.
وعلى اعتبار أن الكثير من أبناء القوميات الأخرى يعترضون على تسمية الجمهورية العربية السورية، فلا بأس من تغيير الاسم إلى الجمهورية الأسدية السورية، وهذا ليس تنحية للدور العروبي، بل من أجل حل مشكلة قانونية قد تقود إلى حروب عرقية، وربما حروب أهلية لا سمح الله، فالأسدية تعبير عن العروبة وعن الفينيقية.. وعن كل هالحكي!
وعلى اعتبار أن أسماء أبطالنا أكثر من الشوارع، ومن الساحات، ومن المواقع التاريخية، فقد تقوم القيادة بتنسيق إطلاق الأسماء، بحيث تقوم اللجان الشعبية بإزالة الأسماء الرجعية القديمة، وإطلاق أسماء أبطالنا عليها، فساحة الشيخ ظاهر، لماذا لا تصبح ساحة الشيخ أحمد شلاش مثلًا، هل سيعترض أحد، أو يشكك بالدفاع المستميت للشيخ أحمد شلاش عن القائد الأسد؟
أما اسم مضحك مثل اسم قسطاكي الحمصي مثلًا، لماذا لا يترك مكانه للمحلل الدكتور طالب إبراهيم، صاحب نظرية الاستفادة من المدن المهجورة بزرع البطاطا فيها، والداعي إلى استعمال الكيماوي في إبادة العملاء والخونة؟
وساحة سعد الله الجابري لماذا لا تكون باسم النائب الوطني والمحلل السياسي شريف شحادة؟ هذا.. ناهيك عن الضواحي التي يجب أن تحمل أسماء من ساندوا الدولة، وأسهموا في ترسيخ النظام... فبدلًا من أسماء ضاحية قدسيا وضاحية دمر المتجاورتين، لماذا لا تكونان باسم ضاحية بشرى، وضاحية آصف.. عاشقي الأسد والأمن العسكري؟
وبدلًا من اسم ضاحية الست زينب، لماذا لا يكون اسمها ضاحية السيدة ناعسة، أم القائد المؤسس لنهضة سوريا الحديثة؟ وهذا سيكون حتمًا بالتنسيق مع أشقائنا الايرانيين.
وحتى العيد لماذا لا نفكر بتغيير اسمه، فسيدنا إسماعيل فداه الله بكبش، بينما الباسل راح ضحية، وما اعترفت عليه حتى شركة مرسيدس، ونحن لا نطالب بتغيير شعائر الصلاة، ولا ذكر أسماء جديدة فيها، لا والله، لماذا لا نغير اسم عيد الأضحى في النشرات والمراسلات الرسمية، إلى اسم عيد الباسل.. شهيد الأسد اللي بكى عليه كل الشعب السوري، وكل مؤمن بعظمة القائد (الخالد).
هموم التاريخ والجغرافيا كبيرة، وما هذا الانتصار إلا مرحلة واحدة من انتصارات قادمة، تعيد النظر بالأفكار، وبالأماكن، وقد تمتد إلى إعادة تسمية العالم، وحتى إعادة تسمية الكواكب من جديد، وخاصة كوكب المريخ منبع المؤامرة الأخيرة على سوريا الأسد.

الإعلام السوري "البديل" في السنة الثامنة
الاستقطاب سيّد المشهد

تشرف تجربة الإعلام السوري "البديل"، التي ولدت في 2011، على طي سنة أخرى (السنة الثامنة)، لتجد المبادرات الإعلامية، المدفوعـة بالأمل والرغبة بالتغيير حينها، نفسـها أصبحت اليوم "مؤسسات إعلامية" تواجه واقعًا مليئًا بالأسـئلة، حول ما حققته من نتائج، وأمام استحقاقات كبيرة على المستوى المهني، وعلى مستوى الدور الوظيفي الذي تأسست لأجله، وحتى على المستوى الوجودي، حول المستقبل وفرص ووسائل البقاء والاستمرار.

في صيف 2016 نشرت عنب بلدي ملفًـا صحفيًا مطولًا حول هواجس ملأت أجواء قطاع الإعلام "الوليد"، بدأت مع ترشـيد عدد من الجهات المانحة لبرامج دعمها للإعلام السوري، وظهور أزمات وتحديات (داخلية وخارجية) لدى كثير من المؤسسات، أدت إلى إغلاق بعضهـا وانهيار أخرى. حمل الملف اسم "الإعلام البديل في الغربال.. تحسس رؤوس مع انطفاء بريق الداعمين"، والتقى معدوه حينهـا عددًا كبيرًا من الصحفيين السـوريين، قسم منهم انتهى بهم المطاف كلاجئين في بلدان الاتحاد الأوروبي اليوم، ووسائل إعلام (بديلـة)، لم تعد غالبيتها موجودة في 2019.

هذا الملف ليس سوى استقراء سريع لواقع الإعلام السوري المحلي، الذي اصطلح على تسـميته "الإعلام البديل"، ومسح لآراء عدد من الصحفيين السوريين، تم التوجه إليهم بشـكل مباشر بمجموعة من الأسئلة حول تقييمهـم لتجربة الإعلام البديل بشـكل عام، دون التعمق في تحليل أسباب القصور، أو الخوض في الفرص والحلول الممكنة.

تجدر الإشارة إلى أن الصحفيين الذيـن التقتهم عنب بلدي في سـياق هذا الملف، لم يتفقوا على تسـمية محددة لهذا الإعلام، هل هو "بديل" أم "جديد" أم "حر"؟ هل هو "مستقل" أم "ثوري"؟ أم هو جميعها، أم ولا أي منها؟

ولا بـد من التنويه أيضًا إلى أن الذهنيـة التي رافقت إعداد الملف هي اعتبار الإعلام المقصود، مؤسسات الإعـلام المحلية التي ظهرت بعد 2011 كوسائل مؤيدة للثورة السورية.

عنب بلدي
ملف العدد 362
الأحد 27 كانون الثاني 2019

إعداد:
نور دالاتي
ضياء عودة

تعبيرية (عنب بلدي)

تقييم الذات.. أين نجحنا وأين أخفقنا

ملتقى لوسائل إعلام سورية في مدينة إسطنبول لنقاش آليات مواجهة "الصحافة الصفراء" – 29 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

مع اقتراب الذكرى الثامنة لانطلاق ثورة آذار 2011، ودخول سوريا في مرحلة مليئة بالتعقيدات السياسية والعسكرية، وانهيار قطاعات كاملة في البلاد، على رأسها الأمن والاقتصاد والتعليم والخدمات، بات تقييم تجربة الإعلام المحلي، الذي ظهر كمبادرات فردية وجماعية داعمة لعملية التغيير في سوريا، أمرًا مهمًا، لتحديد مواطن نجاحه وإخفاقه، واستشراف مستقبل هذا القطاع الذي أتيحت له الفرصة لأول مرة، منذ أكثر من أربعين عامًا، لإعادة هيكلة نفسه بعيدًا عن سلطة النظام ورقابة أجهزته الأمنية، ولتأدية وظيفة كانت غائبة في ظل نظام الحزب الواحد في البلاد.

في سبيل ذلك، صمّمت عنب بلدي استبيانًا عمديًا وجهته لعشرين صحفيًا سوريًا يعملون في مؤسسات الإعلام السوري "البديل"، طرحت خلاله مجموعة من الأسئلة التقييمية لواقع التجربة الإعلامية السورية، على أكثر من مستوى.

الإعلام "البديل" رفع المستوى

أغلب المشاركين في الاستبيان، رأوا أن الإعلام السوري "البديل" رفع مستوى العمل الصحفي المهني مقارنة مع ما كان عليه قبل عام 2011.

الصحفي خالد خليل، برر ذلك بقوله إن "الإعلام المستقل يعمل في فضاء أوسع وأكثر حرية، واحتك بخبرات غربية واستفاد منها، ويحاول الاستفادة من التطورات التكنولوجية التي غزت الحقل الإعلامي. أي إنه خرج عن إطار التقليدية والخطاب المؤدلج المرتبط بسلطة سياسية كما هو الحال في الإعلام الذي يديره النظام ويحتكره".

على مستوى الخبرة الفردية، نجح الإعلام البديل أيضًا في رفع كفاءات الصحفيين العاملين لديه، بحسب 85% من المشاركين في الاستبيان.

وترى الصحفية المستقلة، آلاء عوض، أن "الإعلام البديل هو حالة صحية تعليمية لجيل من الشباب لم يسبق لهم أن اختبروا أو مارسوا العمل الصحفي"، وتضيف، "لا أخصّ هنا الصحفيين الشباب أو الناشطين الذين لا يملكون رصيدًا سابقًا في العمل الإعلامي، بل أعني كل الصحفيين من ضمنهم الذين راكموا سنوات من الخبرة لدى إعلام النظام، ذلك أن الأخير لا يمكن تصنيفه إعلاميًا، والعاملين فيه لم يكتسبوا أي معارف أو مهارات تؤهلهم العمل في هذا الحقل بشكل احترافي".

أما الصحفية في جريدة عنب بلدي، رهام الأسعد، فترى أن تطوير العاملين في مؤسسات ووسائل الإعلام البديل أمر يتفاوت بين الوسائل الإعلامية، فتقول، "بعض المؤسسات أضافت كثيرًا لخبرات العاملين فيها (...) وبعضها أطّرتهم في سياق يخدم سياستها فقط".

وبينما ينظر أغلب الصحفيين بإيجابية لتجربة الإعلام البديل على مستوى رفع كفاءة الأفراد والتقدم بالعمل المهني، لا يبدو واقع إدارة المؤسسات الصحفية بحال جيد، إذ انقسم المشاركون في الاستبيان حول تقييم تجربة وسائل الإعلام "البديل" على المستوى الإداري.

40% من المشاركين في الاستبيان يجدون أن تلك التجربة "ضعيفة"، ومنهم الصحفي خالد خليل، الذي يرى أن هذه التجربة "تفتقد للمأسسة، كونها انطلقت كمشاريع فردية وثورية، مرتبطة بالحراك الشعبي، وعلى الرغم من تطورها ومحاولة مواكبتها الحدث، لم تخرج عن إطار المؤسسة الخاصة المملوكة من صاحب المشروع".

بينما يرى 45% من المشاركين في الاستبيان أن التجربة الإدارية لمؤسسات الإعلام البديل "متوسطة"، وقيّمها 10% فقط على أنها "جيدة".

الصحفي المستقل، أنور يونان، اعتبر أن "هذه التجربة تواجه إشكالات عديدة، أهمها محاولة التوفيق بين التمويل المقنن لخدمة الممول، وبين التحديات الكبيرة التي يفرضها الواقع السوري في الداخل والخارج".

محتوىً "غير نمطي" لم يكسر الصور النمطية

أسهمت وسائل الإعلام "البديل" في رفع مستوى ونوعية المحتوى المقدم في الإعلام السوري، ونجحت في تقديم تغطيات جديدة و"غير نمطية"، بحسب ما عبر عنه 80% من المشاركين في الاستبيان، مستدلين على ذلك بمساحة الحرية التي أتيحت لعمل الصحافة بالمقارنة مع وسائل الإعلام التي تنشر محتواها تحت رقابة النظام، وحالة المنافسة في الميدان الناشئ.

وذلك ساعد، بحسب الصحفي يعرب الدالي، على "فتح أبواب الإبداع الفردي، وإغناء المشهد بأفكار جديدة غالبيتها شابة ومقتبسة من الخارج مع التعديل، فكانت عصرية".

وتؤيد الصحفية رهام الأسعد رأي الدالي، مؤكّدة أن الإعلام البديل "قدم محتوى إعلاميًا فريدًا لم يكن متاحًا في الإعلام الرسمي السوري قبل الثورة السورية".

كما شدد الصحفي في قناة "تلفزيون سوريا"، عبادة كوجان، على ذلك، بقوله إن الإعلام البديل "نجح في كسر النمطية والخروج من عباءة الإعلام التقليدي المتناغم مع سياسة حكومة النظام أو المعارضة على حد سواء".

ورغم ذلك، لم يفلح هذا المحتوى في إحداث تغييرات إيجابية في المجتمع، من وجهة نظر غالبية المشاركين في الاستبيان.

أكثر من نصف الصحفيين المشاركين اعتبروا أن الإعلام البديل لم يكسر الصور النمطية في المجتمع، فيما رأى 80% منهم أنه لم ينجح في التصدي لخطاب الكراهية.

ومن وجهة نظر الصحفي يعرب الدالي، فإن خطاب الكراهية في الإعلام "البديل" هو انعكاس للواقع، "لأن المشهد أساسًا دموي والاصطفافات كثيرة (قومية، مذهبية، موالاة ونظام)".

التأثير لا يزال "ضعيفًا"

انقسم الصحفيون المشاركون في الاستبيان حيال تقييم تأثير الإعلام السوري البديل في النزاع، إذ اعتبره 42% منهم تأثيرًا سلبيًا، وقيّمه 23% على أنه إيجابي، فيما قال 33% إنه لم يكن مؤثرًا.

وتتقارب نسب التقييم في الاستبيان، مع نتائج استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي لجمهورها من القراء، طرحت خلاله السؤال التالي عبر موقعها وصفحتها على "فيس بوك" "برأيك.. كيف أثرت وسائل الإعلام السورية الجديدة بالنزاع في سوريا؟".

49% من المشاركين في الاستطلاع الذين بلغ عددهم 182 أجابوا بـ "سلبًا"، وصوت 29% للخيار "إيجابًا"، فيما وجد 21% أنها "لم تكن مؤثرة".

ويميل الصحفي خالد خليل إلى الرأي القائل إن التأثير كان "إيجابيًا"، ويقول "على الرغم من أن الإعلام المستقل لم يكن مؤثرًا بالدرجة المطلوبة، كان الفاضح لجرائم السلطة التي أُريد إخفاؤها".

كما انقسم الصحفيون المشاركون في الاستبيان بالآراء حول تأثير الإعلام البديل على الرأي العام العالمي، وقال 57.1% منهم إنه لم يكن مؤثرًا، وخالفهم بالرأي 38%.

لكن اللافت للنظر هو وجهة نظر المشاركين فيما يتعلق بأثر وسائل الإعلام البديل على تخفيف الاحتقان بين أطياف الشعب السوري.

90.5% من المشاركين قالوا إن الإعلام لم يخفف الاحتقان، وفسّر خليل ذلك بقوله إن "الإعلام المستقل يقف في ضفة ما يسمى بالمعارضة، أي إنه محسوب على المعارضة بشكل ما، وكان تركيزه على المتضررين والضحايا من قبل النظام وبعض الميليشيات، وأهمل جمهورًا واسعًا من السوريين الذين يعتبرون موالاة أو رماديين".

وعلى الرغم من واقع وسائل الإعلام البديل الذي لا يحمل الكثير من المؤشرات الإيجابية، لكنه لم يفتقد أيضًا لجميع عوامل النجاح، ما يعني أن إمكانية دفعه للأمام هو أمر ضمن الممكن.

أغلب الصحفيين المشاركين في الاستبيان أبدوا أملًا في دعم وتقدم الإعلام "البديل"، واستدلوا بذلك على تراكم الخبرات الذي أحدثته أعوام العمل الثمانية الماضية، والأخطاء التي من المفترض أن تقوّم مسار العمل المهني الإعلامي نحو الاتجاه الصحيح.

وترى الصحفية آلاء عوض، أن "ما يحدث الآن من نشاط إعلامي جديد، وعلى الرغم من تواضعه، إلا أنه الحالة الأولى لحراك إعلامي سوري ربما يتمخّض عنه في المستقبل نتاج إعلامي أكثر أهمية".

برأيك..

كيف أثرت وسائل الإعلام السورية الجديدة بالنزاع في سوريا؟"

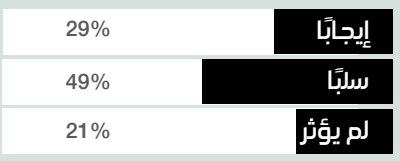

وتتقارب نسب التقييم في الاستبيان، مع نتائج استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي لجمهورها من القراء، طرحت خلاله السؤال التالي عبر موقعها وصفحتها على "فيس بوك" % من المشاركين في الاستطلاع الذين بلغ عددهم 182 أجابوا بـ "سلبًا"، وصوت 29% للخيار "إيجابًا"، فيما وجد 21% أنها "لم تكن مؤثرة".

وسائل إعلام سورية انطلقت بعد 2011 لا تزال مستمرة

استبيان تقيمي لواقع التجربة الإعلامية السورية

هل ساهمت وسائل الإعلام الجديد في نقل صورة حقيقية للوضع في سوريا للعالم؟

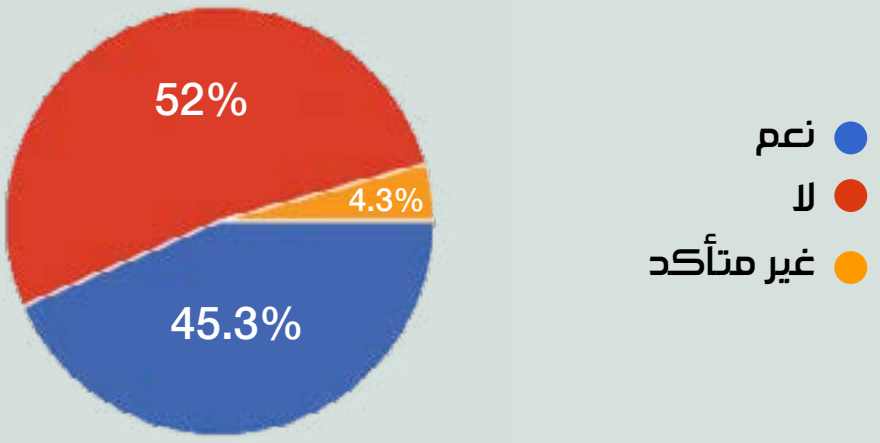

هل تمكنت وسائل الإعلام الجديد من النأي بنفسها عن الاستقطاب السياسي

الإعلام في ساحة التجاذبات السياسية والعسكرية..

الاستقطاب سيّد المشهد

على اعتبار أن مؤسسات الإعلام السوري "البديل" نشأت في سياق ظرف سياسي، وتفاعلت إعلاميًا مع مشهد سياسي وعسكري تحكمه التجاذبات والانقسامات، كان من الصعب بروز وسائل إعلام بعيدة عن الانحيازات بشكل كامل.

وفي ظلّ الاستقطاب السياسي المحلي الذي يسيطر على قسم كبير من وسائل الإعلام السورية، باتت الدراسات المتخصصة بالإعلام، تستبعد لفظ "محايد" من تصنيفات الوسائل السورية، وتقسّمها وفقًا للاتجاه إلى "موال، ومعارض، وكردي".

كما انتقلت هذه الحالة إلى مستوى أبعد، إذ أثرت تفاعلات الصراع السوري الإقليمية على حالة حياد الإعلام، لتبرز على الساحة وسائل تميل إلى جهات سياسية دولية أو إقليمية، وتتبنى وجهة نظرها، بما يبعد العمل الإعلامي عن الوطنية، ويعدّه لخدمة أهداف سياسية ضيقة.

ضربة للمهنية

توزّعت الخارطة السورية خلال الأعوام الثمانية الماضية على قوى مختلفة، وفرضت كل قوّة عسكرية سطوتها الفكريّة، التي حدّت من حريّة وسائل الإعلام العاملة في مناطق نفوذها.

وإلى جانب اضطرار بعض وسائل الإعلام لاعتماد معالجات صحفية لا تثير حساسية بعض القوى، أبدت وسائل إعلام أخرى ميلًا عاطفيًا لجهات محددة تُرجم في سلوك إعلامي ومحتوى يخدم تلك الجهات.

رئيس رابطة الصحفيين السوريين، علي عيد، يرى أن هذا الاستقطاب أثّر على مهنية الإعلام وطبيعة أداء المهمة والرسالة الإعلامية، "فعندما يكون هناك استقطاب لسياسة أو دولة، تصبح المعالجات قائمة على مصالح هذه الجهات، وهذا بحد ذاته انزياح في العمل الإعلامي".

ذلك الاستقطاب، بحسب ما أكده عيد لعنب بلدي، هو "من أكثر الأشياء التي تركت تأثيرًا سلبيًا على الإعلام الناشئ بعد الثورة، وأضعفت من قدرة وسائل الإعلام على أداء المهمة".

ويمتد أثر الاستقطاب السياسي للإعلام إلى جوانب أخرى، تحدّث عنها الكاتب الصحفي السوري، والدكتور في العلوم السمعية البصرية، رياض معسعس، لعنب بلدي، معتبرًا أن "الاستقطاب السياسي لوسيلة إعلامية ما، يفقدها بالدرجة الأولى استقلاليتها، وبالتالي مصداقيتها لدى المتلقي، قارئًا كان أم مستمعًا أم مشاهدًا".

ويضيف معسعس، "بالدرجة الثانية المهنية الإعلامية في ظل استقطاب سياسي ما، تفقد أسسها القائمة على حرية الرأي والتعبير والبحث عن الحقيقة والوصول إلى مصدر الخبر، وكشف الحقائق. أي إن الوسيلة الإعلامية المستقطبة تصبح مسيّرة".

حِكم الممول

إضافة إلى الآثار السلبية للاستقطاب السياسي على مستوى المهنية والمصداقية الإعلامية، ولّدت الحالة عداءً بين بعض المؤسسات الإعلامية السورية، وصلت حدّ التشهير والاتهامات المتبادلة، والتي تمّ توجيهها بشكل مباشر أو غير مباشر.

ولعلّ الحالة الأوضح تلك التي تجلّت عقب اندلاع الصراع الخليجي- الخليجي، وما خلّفه من اصطفافات سياسية لوسائل إعلام سورية محكومة بالدعم المالي الخليجي.

> الاستقطاب السياسي لوسيلة إعلامية ما يفقدها بالدرجة الأولى استقلاليتها، وبالتالي مصداقيتها لدى المتلقي، قارئا كان أم مستمعًا أم مشاهدًا

الدكتور رياض معسعس، يرى أن حالة الاعتماد على التمويل، قد تفرض على الجهة الإعلامية اتجاهًا سياسيًا محددًا، ويفسّر ذلك بالقول، "لا توجد وسيلة إعلامية واحدة يمكنها العمل والاستمرار دون تمويل، لأن المصادر المالية معروفة: الإعلانات، المبيعات، الهبات، وبما أن الإعلانات والمبيعات لا تغطي النفقات، فلا بد من الاعتماد على تمويل ما".

لكن "هناك بعض رجال الأعمال الذين يقومون بإنشاء وسائل إعلامية لغايات سياسية، وهذه الوسائل لها خط تحريري مرسوم بحسب أهداف الممول".

ويوافق علي عيد، رئيس رابطة الصحفيين، هذا الرأي، ويقول، "ليست هناك حالة إعلام حقيقية تعبر عن الوضع في سوريا، وليس هناك إعلام خالص ممول من جيب دافع الضرائب السوري".

ويضيف، "حتى قبل الثورة كان النظام يسيطر على الإعلام في سوريا وكان الإعلام يخدم فكر الحزب والقائد وأجهزة الأمن والمخابرات، وما زال الأمر على ما هو عليه في جانب المعارضة، إذ تسيطر على وسائل الإعلام الجهات الممولة، وبالتالي يجب أن يعكس الإعلام وجهة نظر هذه الفئات".

بديل.. مستقل.. حرّ.. أم جديد؟

لينا الشواف

ترى لينا الشواف، المديرة التنفيذية لراديو روزنة، أن الإعلام السوري الذي نشأ خارج سلطة النظام بعد عام 2011 يحتمل تسميات عدة، كالمستقل أوالبديل أو الجديد أو الثوري.

لكنها لا تؤيد تسميته بـ "الإعلام الحر"، وتبرر ذلك بأنه "لم يكن حرًا بالكامل رغم أنه نشأ بعد الثورة التي نادت بالحرية".

وتصف الشواف "الإعلام البديل" بأنه الإعلام الذي يحلّ بدلًا من آخر، وأطلقت هذه التسمية بعد عام 2011 لاعتباره بديلًا عن إعلام النظام.

أما "المستقل"، من وجهة نظر الشواف، فهو "الإعلام الذي ينقل الحقيقة دون أي أجندات تؤثر بالرأي والاعتقاد، وينقل كل ما يحدث على الأرض من كل الأطراف دون تحيز".

و"الإعلام الثوري" هو الذي يتحدث فقط عن الثورة، ولا يأتي سوى بأخبار الثورة، أما "الإعلام الجديد"، فهو الذي يستخدم كل وسائط النشر التي يوفرها الإعلام الرقمي.

جواد شربجي

يميل جواد شربجي، رئيس تحرير جريدة عنب بلدي، إلى إطلاق تسمية "إعلام حر" على "مجموعة وسائل الإعلام التي نشأت في فترة الثورة كنوع من التمرد على النظام ولمقاومة رواية الإعلام الرسمي".

والحرية الإعلامية في السياق السوري تعني، من وجهة نظره، عدم الخضوع لسلطة ما أو لأجهزة رقابتها.

أما تسمية الإعلام بـ "البديل" فيرى شربجي أنها تعبر عن رغبة الأشخاص الذين أطلقوا المبادرات الإعلامية، وهو منهم، "حين أرادوا أن تكون مؤسساتهم بديلًا عن وسائل الإعلام التي غيبت صوتهم وزورت حقيقة ما يجري في البلاد"، لكن هذه التسمية لم تعد واقعية اليوم، إذ لم تستطع هذه المؤسسات أن تكون بديلًا حقيقيًا، مع فشل عملية التغيير المأمولة في سوريا على أكثر من مستوى.

أما وسم الإعلام بصفة "المستقل" فهو أمر شائك وجدلي، إذ إن الاستقلالية قيمة مهنية نسبية، ولها مستويات عدة، استقلالية تحريرية، ومالية، وسياسية، وإدارية. "وفي السياق السوري نستخدم تسمية (المستقل) لوصف الوسائل الإعلامية التي لا تتبع للحكومة أو للأحزاب السياسة والدينية أو للفصائل".

موريس عايق

موريس عايق، صحفي مختص بالتنمية الإعلامية، يرى أن "الإعلام البديل" هو ما يُستبدل به إعلام سائد سابقًا سواء بالملكية أو الأيديولوجيا أو بآليات الإدارة وأساليب الإنتاج، وحين يكون الإعلام السائد عاجزًا عن تلبية كل الاحتياجات الإعلامية للجمهور المستهدف، يُخلق إعلام بديل ليردم فجوة الاحتياجات، و"بهذا المعنى ليس بالضرورة أن يكون متقدمًا تقنيًا".

بينما "الإعلام الجديد" يعكس، وفق عايق، اتجاهات جديدة بالتفكير الإعلامي، مقابل اتجاهات قديمة، "فحين نقول إعلام جديد يجب أن يعكس تفكيرًا جديدًا بجميع الاتجاهات، وذلك ينعكس على شكل الرسائل".

أما "الإعلام المستقل" فيقصد به "الاستقلال عن أجندات القوى السياسية والأيديولوجية في المجتمع، وهو ليس استقلالاً مطلقًا بالأدبيات السياسية"، بحسب عايق.

فاروق حجي مصطفى

يرفض حجي مصطفى، رئيس مركز "برجاف" للحريات والإعلام، أن يكون هناك "إعلام مستقل"، ويعارض إطلاق هذه التسمية على الإعلام السوري الذي نشأ بعد عام 2011، خارج سلطة النظام.

ويرى أن "الإعلام المستقل هو كذبة كبرى"، وأن كل وسائل الإعلام "تعمل وتخدم سياسة أو توجهًا ما".

ويؤيّد حجي مصطفى تسمية "حرّ" لأن السوريين لم يشهدوا من قبل إعلامًا حرًا، وكان إعلام النظام هو الطاغي، أما "بديل" فهو مصطلح خُلق بعد "أن كان النظام يحتكر كل الوسائل الإعلامية"، ما أسهم بتأسيس إعلام بديل يحل مكانه.

عبسي سميسم

يؤيد عبسي سميسم، رئيس تحرير جريدة صدى الشام، استخدام وصف "الإعلام المستقل" لتسمية الإعلام السوري "البديل"، "لأنه ظهر كإعلام مستقل عن أي سلطة أو توجه سياسي، وجزء من استقلاليته ظهرت كونه بأغلبه إعلامًا مدعومًا من منظمات مجتمع مدني، والتي تكون أبرز شروط تمويلها استقلالية وسيلة الإعلام".

ويرى أن "الإعلام البديل" تسمية خاطئة، نشأت بالنسبة لإعلام "التواصل الاجتماعي"، الذي ظهر كبديل للإعلام التقليدي.

خليل آغا

يفضّل خليل آغا، مدير تلفزيون "حلب اليوم" تسمية "إعلام مستقل"، كونه يشير إلى إعلام غير مرتبط بسلطة أو تيار سياسي أو ديني أو مؤدلج، ويحاول أن يخدم الجمهور بالمعلومة الصحيحة ضمن معايير مهنية منضبطة .

ويضيف، "لا نستطيع أن نصف الإعلام دون مقارنته مع ما كان عليه سابقًا، قبل الثورة كان إعلام سلطة، وهذا ما يبرر تسمية الإعلام المستقل على الوسائل التي نشأت بعد الثورة".

ويرى أن التسميات الأخرى غير واضحة، فالإعلام "الحر" يجب أن يكون "منضبطًا"، بينما الإعلام "الثوري" هي تسمية طارئة.

أفكار للتمويل الذاتي لوسائل الإعلام البديلة

نضال معلوف
رئيس تحرير موقع "سيريانيوز"

عملية التمويل لوسائل الإعلام عملية معقدة وتزداد تعقيدًا في حالة الإعلام المستقل وخاصة في منطقتنا.

والجواب عن سؤال كيف يمكن أن يمول الإعلام المستقل نفسه؟ أو كيف يمكن لوسيلة الإعلام أن تعتمد على التمويل الذاتي في منطقة مثل سوريا؟ أمر ليس بالسهل.

تبقى عملية تمويل وسيلة إعلام مستقلة في منطقتنا شبه مستحيلة في ظل الأوضاع التي نعيشها، حيث إن الاقتصاد منهار، والتجاذبات السياسية تتحكم في كل شيء، والحركة داخل سوريا لأي صحفي عملية محفوفة بالمخاطر، ما يجعل عملية إنجاز التحقيقات والمواد الصحفية ذات القيمة أمرًا صعبًا ومكلفًا للغاية.

ورغم أن الأمر شبه مستحيل، يبقى ممكنًا من خلال اعتماد بعض السياسات:

- الأكثر أهمية هو أن تولي الوسيلة الإعلامية الاهتمام الكافي بالقسم التجاري في هيكليتها وتؤمّن له منذ البداية الموارد البشرية والمالية اللازمة.
- أن تحاول الوسيلة الإعلامية الابتعاد عن الاصطفاف السياسي، وأن توجه عملها باتجاه القضايا المحلية وتتجنب مناكفة الأطراف السياسية التي تسيطر عادة على الاقتصاد، وذلك لكي تبقى لديها الفرصة للحصول على حصة من سوق الإعلانات.
- إعلانات "غوغل" للوسائل التي لديها صفحات على شبكة الإنترنت لا تؤمّن بالطبع الدخل الكافي، ولكنها تغطي بعض المصاريف، وأيضًا يمكن الاهتمام بتطبيقات الهاتف النقال، وحاليًا يمكن الاستفادة من بعض العائدات باستخدام التوافق بين تطبيق الوسيلة الإعلامية و"فيس بوك".
- يمكن للوسيلة الإعلامية استغلال بعض المزايا التفضيلية التي تميزها كوسيلة إعلامية كونها تعرف أكثر عن المنطقة، أو أن لها مراسلين في مناطق متعددة، أو مصادر في مناطق الصراع.. الخ، وتقوم بوضع خطة لإنجاز مواد خاصة وملفات لحساب وكالات إخبارية كبرى أو صحف إقليمية أو عالمية.
- ضغط النفقات في الأوضاع الصعبة، مع الأسف، لا بد لنا من اتخاذ قرارات تتناسب مع هذا الظرف وتقليص النفقات إلى أدنى حد ممكن.
- زيادة عمليات التدريب والتأهيل ومحاولة رفع كفاءة الأداء، وهذا يأتي على التوازي مع عملية ضغط النفقات، في محاولة للحصول على ذات السوية من التغطية الإخبارية وبذات الجودة بتكاليف أقل، حيث إن هذا يتطلب بذل جهود إضافية للاستفادة من كل الموارد بأفضل طريقة ممكنة.

أطلق موقع "سيريا نيوز"، في شباط عام 2005، ويعتبر من أبرز المواقع المحلية السورية المستقلة، ويهتم الموقع بشكل أساسي بالأخبار المحلية وإجراء التحقيقات الميدانية التي تهم الشارع السوري.

و"سيريا نيوز" من أكثر المواقع السورية ارتيادًا في سوريا، ورغم تراجع ترتيبه بعد خروجه من سوريا إثر انطلاق الثورة، لا يزال بحسب موقع "أليكسا" يحتل المرتبة 171 على مستوى سوريا، وكان الموقع وقع نهاية عام 2009 اتفاق شراكة تدريبيًا مع مؤسسة "بي بي سي" العالمية، مدته سنتان، خضع العاملون فيه لعدة دورات وورشات تدريبية.

syria.news

دعم الإعلام البديل.. مهمة صعبة تحتاج جهودًا ذاتية ودولية

أمام المرحلة "الحرجة" التي يعيشها الإعلام السوري "البديل" بعد ثماني سنوات من النزاع، فلا بد من التفكير بالإجراءات الكفيلة بدعمه والمحافظة على استمراريته، خاصة أن الوسائل العاملة في تناقص مع تراجع الدعم المالي للإعلام من قبل منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، كما لا يمكن ضمان استدامة الدعم المقدم له إلى الأبد.

يرتبط التفكير باستمرارية الإعلام المحلي بالمعركة التي خرج من أجلها قسم من السوريين بالثورة، وهي "حرية التعبير"، وما سيكون عليه الوضع في سوريا مستقبلًا، سواء بالتوصل إلى حل سياسي قد يفضي إلى الإبقاء على النظام السوري بوضعه الحالي أو زواله والتحول إلى مرحلة سياسية جديدة.

يرى الصحفي السوري، نصر اليوسف، أن الوسائل الإعلامية السورية المحلية يمكن الحفاظ عليها من خلال عدة خطوات، بينها "الاتحاد"، أي تبادل المعلومات، كي يكون المحتوى غنيًا وقادرًا على الوصول إلى الداخل والخارج.

ويقول اليوسف لعنب بلدي، "نحن لا نملك رفاهية التعددية الإعلامية بسبب الفقر والاعتماد الكلي على الداعم"، وبالتالي يجب تقليل المصاريف الخاصة بالوسائل، والاتجاه نحو سياسية إعلامية متقنة وهادفة ومدروسة نتوجه بها إلى المجتمع الآخر، خاصةً أن النظام السوري نجح بتحسين صورته أمام المجتمع الأجنبي، وهذا يفسر فشل "الإعلام البديل" بتقديم صورة حقيقية عن شكل النظام.

ويقف "الإعلام البديل" في مواجهة عملية إعادة الحسابات لدى المنظمات الداعمة، التي تعتقد أن الدعم الذي قدمته لم يحقق نتائجه، وأنه لم يستطع اجتذاب المتابعين أو تشكيل رأي عام، وزاد على ذلك تغير مسار الأمور السياسية والميدانية على الأرض في سوريا، والذي انعكس على أولويات الجهات والدول المانحة في توجيه الدعم المخصص لسوريا واستخدامه.

ويأمل اليوسف من رجال الأعمال والممثلين السوريين أن يعوا قيمة الإعلام وتأثيره، فهو "القوة الأولى ويستطيع أن يفعل أكثر مما تفعله الأسلحة التقليدية والاستراتيجية".

"كيف يمكن دعم الإعلام المحلي"، سؤال يرى رئيس رابطة الصحفيين السوريين، علي عيد، أن الإجابة عنه "صعبة"، بسبب غياب الجهة التي من شأنها تأسيس إعلام واعٍ ويخدم قضايا في العمق في سوريا مستقبلًا .

ويتساءل عيد عن الجهة التي ستدعم الإعلام، قائلًا إن المواطن والشارع السوري في حالة من التعب لا تسمح له أن يقدم شيئًا، إذ فقد مخزونه النفسي والمادي والاقتصادي، معتبرًا أن عملية بناء الإعلام ودعمه لكي يكون محلًا لتأدية دوره في قضايا المجتمع، يجب أن تترافق مع حل المسألة السورية بشكل كامل.

ويرى عيد أن معركة حرية الرأي والتعبير لها حصة كبيرة فيما هو قائم في الصراع السوري، أو جزء كبير من الهدف الذي قامت من أجله الثورة السورية، وهو الحرية، المتمثلة بالإعلام، والتي لم يتحقق شيء منها.

ويقول إن دعم الإعلام في الوقت الحالي صعب، ولا بد من وجود إسناد ودعم من جهات دولية لها مصالح في إعادة ترميم الوضع في سوريا، وهي المنظمات المعنية بحقوق الإنسان والعيش الكريم مثل الأمم المتحدة وغيرها، موضحًا أنه لا يمكن أن تقوم أي دولة بدعم أو تمويل إعلام محلي في دولة أخرى إلا ويكون لها هدف من وراء الدعم.

"الموسيقى ثورة"..
مهرجان للعزف المنفرد في القامشلي

اختتمت هذا الأسبوع فعاليات "مهرجان العزف المنفرد" في دورته الأولى، والذي أُقيم في مدينة القامشلي بحضور فنانين من مدن سورية عدة، على مدار أربعة أيام.

المهرجان الذي انطلق تحت شعار "في خضم الثورة.. الموسيقى ثورة"، نظمه "اتحاد فناني الجزيرة" بالتنسيق مع "هيئة الثقافة والفن" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" الكردية.

مهرجان العزف المنفرد بدورته الأولى في القامشلي – 2019 (صفحة راديو "بوير" فيس بوك)

عنب بلدي– القامشلي

واستطاع المهرجان جمع مختلف مكونات المنطقة، إذ شارك فيه أكثر من 40 فنانًا وفنانة من الكرد والعرب والسريان، وجدوا فيه فرصة لإبراز مواهبهم والتعارف فيما بينهم، إلى جانب لجنة تحكيم ضمت خبرات من المنطقة، وجمهور متنوع.

وهدف المهرجان إلى تسليط الضوء على ثقافة وفلكلور مناطق شمالي وشرقي سوريا، بالإضافة لدعم الآلات الوترية الشرقية وتعزيز حضورها في المنطقة.

الآلات الوترية كانت الحاضر الأبرز

أحد أعضاء اللجنة التحضيرية والذي فضّل عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي إن أهمية المهرجان تأتي كونه يُنظم لأول مرة في منطقة الجزيرة، أي أنها النسخة الأولى وقد تعقبها نسخ أخرى.

وأضاف أن المهرجان يأتي كفرصة للمتقدمين لإبراز مواهبهم، إذ كان من ضمنهم عازفون محترفون، وآخرون على طريق الاحتراف لم تسنح لهم ظروفهم العزف أمام الجمهور أو الظهور أمام الكاميرات، فكان المهرجان بمثابة الخروج إلى الضوء بالنسبة لهم.

كما أمنت فعاليات المهرجان فرصة للعازفين للتعرف إلى بعضهم البعض، ولمتابعي الفن للتعرف على عازفين لم يكونوا يعرفونهم في السابق، وللجمهور الاطلاع على مقطوعات موسيقية جديدة.

وأوضح عضو اللجنة التحضيرية أن المهرجان كان متوجهًا إلى عازفي الآلات الوترية والتي تضم (البزق، الطنبور، البغلمة، الجمبش، العود، الكمان، الغيتار).

لجنة تحكيم محترفة اختارت الفائزين على أساس النقاط

قبل المهرجان تم الإعلان عنه وفتح الباب أمام تقديم الطلبات، وتضمنت شروط التقديم التواصل مع اللجنة التحضيرية للقبولات المبدئية، إذ طُلب من كل عازف متقدم إرسال مقطع مصور لعزفه دون مرافقة إيقاع لمعرفة مدى تمكنه، وذلك حتى يتم قبوله للمشاركة في المهرجان.

وبيّن عضو اللجنة التحضيرية أن مسؤولية اختيار الفائزين كانت على عاتق لجنة تحكيم تتألف من خمسة أعضاء من خيرة العازفين والموسيقيين في المنطقة، وكان يتم احتساب النقاط لكل عازف، ومن ثم جمعها ليتسنى تحديد الفائزين على أساسها.

وفاز في المهرجان خمسة عازفين من أصل 40 مشاركًا ومشاركة، إذ نال المرتبتين الأولى والثالثة عازفان بالشراكة لكل مرتبة، والمرتبة الثانية عازف واحد، وذلك تبعًا لعدد النقاط.

وتوقع أن يكون للمهرجان نسخ أخرى وجدت فيها فرصة لتدارك بعض الأخطاء اللوجستية التي وقع بها المنظمون هذا العام.

20 دقيقة لكل عازف لإظهار موهبته

العازف على آلة "البغلمة" شيار كيكي من مدينة رأس العين (سري كانيه)، والذي نال المركز الأول مناصفة مع العازف ريباز جولي من مدينة عامودا، قال لعنب بلدي إن المهرجان شكّل له فرصة لعرض معزوفاته أمام جمهور متنوع، كما أسهم في تعرف الحاضرين على التراث المشترك لجميع المكونات السورية.

أما عن طريقة مشاركته وما قدمه خلال المهرجان، فأشار إلى أنه عضو في مركز "الثقافة والفن" في رأس العين، وبأنه سمع عن المهرجان عن طريق خبر نشره "اتحاد الفنانين".

وأضاف أنه عمل على تحضير تقسيمتين موسيقيتين، إلى جانب أغنيتين من الفلكلور الكردي، مبينًا أنه أتيح لكل مشارك 20 دقيقة لعزف مقطوعته الموسيقية، وبأن لجنة التحكيم اتبعت معايير فنية محددة لاختيار الفائزين.

ولفت شيار إلى أن المهرجان كان بمثابة أول مسابقة يشارك فيها، وبأن خبرته في العزف تجاوزت الـ14 عامًا.

وعبر شيار عن فرحته الكبيرة بالفوز، وبتشجيع الحضور، شاكرًا إدارة المهرجان والمنظمين ولجنة التحكيم على الجهود التي بذلوها في سبيل إنجاح هذه الفعالية.

فسيفساء فني تضمه الجزيرة

وقدمت منطقة الجزيرة طبيعة غنية في تنوعها الفني والثقافي والحضاري في سوريا، كما ضمت العديد من الفنانين والمسرحيين والمغنين.

وعلى الرغم من محاولات الفصل الكبيرة التي اتبعها النظام السوري على مدى ستة عقود في ترسيخ التفريق والتباعد الثقافي والفكري، بين العرب والكرد وبقية المكونات الأخرى، إلا أن أعمالًا فنيةً مشتركةً كثيرة تبقى نتيجة واضحة على تآلف وانسجام فسيفساء الجزيرة.

وتأثرت الحياة الفنية المتكاملة من "شعر وغناء ومسرح" لمنطقة الجزيرة، خلال السنوات الثماني الماضية بالتوترات الأمنية، وخاصة في فترة سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" والحصار الذي فرضه.

ويبقى الفن بمثابة الرافعة الحقيقية للوعي، والمادة الأساسية لحوار ثقافي حضاري يساهم في خلق حالة من التعايش والتقارب والتفاهم بين مختلف مكونات المجتمع السوري، ما يسهم في صياغة جديدة للهوية الوطنية السورية الجامعة.

50 ألف شخص محرومون من خبزهم في جسر الشغور

عنب بلدي – إدلب

خسرت بلدة الجانودية بمنطقة جسر الشغور بريف إدلب أحد أهم أفرانها، جراء غارات صاروخية من الطيران الروسي، أدت إلى دمار الفرن الذي يقدم خدماته لنحو 50 ألف شخص.

الغارات الروسية استهدفت الفرن، في ساعات فجر الأحد 20 من كانون الثاني الحالي، ودمرته بشكل كامل، إلى جانب إصابة بعض العاملين فيه، ليُحرم الأهالي من مادة الخبز الأساسية، وتخلف الحادثة أزمة كبيرة في المنطقة.

الفرن كان يقدم خدماته لنحو 50 ألف نسمة بشكل تقريبي، معظمهم من النازحين وأهالي المخيمات، كما أن تدميره حرم نحو 20 شخصًا من عملهم، بحسب مسؤول جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية"، أحمد لولو.

وأضاف لولو لعنب بلدي أن غياب الفرن عن العمل سيشكل أزمة إنسانية كبيرة لأهالي المنطقة وخاصة النازحين، وسط غياب البديل في منطقة تتعرض لقصف منشآتها الخدمية بشكل مستمر.

ويقع الفرن في الريف الشمالي لجسر الشغور، ويقدم خدماته لنحو 20 قرية تابعة لناحية الجانودية، كما أنه يقدم الخبز بشكل مدعوم بسعر 125 ليرة سورية.

وأشار لولو إلى أن أقرب فرنين إلى المنطقة يقعان في بلدتي زرزور وحمامة، وهما متوقفان عن العمل بسبب توقف الدعم.

وتقدر الطاقة الإنتاجية لفرن الجانودية بأربعة أطنان من الطحين، أي ما يعادل 4400 ربطة يوميًا.

بدوره قال رئيس المجلس المحلي بلدة الجانودية، مصطفى جميل حاج يوسف، في حديث إلى عنب بلدي، إن أهمية الفرن كانت بتقديمه المادة الأساسية في العيش بنصف قيمتها كخدمة للسكان.

وأضاف حاج يوسف، "بعد توقف الفرن ستكون هنالك كارثة إنسانية في المنطقة كون الفرن يخدم أعدادًا كبيرة من الفقراء والنازحين، وليس هنالك بديل عنه، حيث أقرب فرن يبعد حوالي 52 كيلومترًا في قرية مشمشان".

ولا يتبع الفرن لأي جهة عسكرية ولا توجد بقربه نقاط عسكرية، الأمر الذي يشير إلى تعمد الطيران الروسي استهداف المنشآت الحيوية والخدمية في المنطقة، وفقًا لحاج يوسف.

وكانت طائرات روسية استهدفت محيط مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، الأحد 20 من كانون الثاني الحالي، ما أدى إلى مقتل رجل وامرأة وإصابة آخرين ودمار في المنازل والمنشآت، بحسب "الدفاع المدني السوري".

ويأتي القصف مع سريان اتفاق "سوتشي" الموقع بين روسيا وتركيا، أيلول الماضي، والذي قضى بإنشاء منطقة عازلة بين النظام والمعارضة ووقف كامل لإطلاق النار.

ولم يتوقف القصف المدفعي والصاروخي من جانب قوات الأسد على محافظة إدلب، رغم إعلان فصائل المعارضة الالتزام ببنود "سوتشي" وأولها سحب السلاح الثقيل من المنطقة منزوعة السلاح.

فرن الجانودية بجسر الشغور بريف إدلب بعد قصفه بطائرة روسية 26 كانون الثاني 2019 (الشبكة السورية لحقوق الانسان)

تعبيرية (معتقل يقف خلف نافذة في زنزانته)

معتقلون سوريون يرون النور..
ما ظروف الإفراج عنهم؟

من غياهب معتقلات النظام خرجوا إلى النور بعد سنوات طويلة مرت عليهم كأنها عقود من الدهر. وتخفق دقات قلب أهالي المعتقلين كلما سمعوا عن معتقل رأى النور، ولا يتركون طريقًا للسؤال عن ظروف خروجه إلا ويسلكونه، ويعود الأمل ليحيا من جديد برؤية أبنائهم واحتضانهم.

عنب بلدي – نينار خليفة

في الأشهر الأخيرة تداولت صفحات معنية بالمعتقلين، ووكالات إخبارية، أنباء خروج محتجزين في سجون النظام قضى بعضهم سنوات طويلة تعود منها لبدايات عام 2011، فما هي ملابسات خروجهم وظروفها؟

"فراس" إلى الحرية بعد تخفيض محكوميته

يروي فراس (اسم مستعار) من ريف حلب، وهو معتقل سابق لدى النظام السوري، تفاصيل الإفراج عنه من سجن "صيدنايا" العسكري، بعد مدة احتجاز وصلت إلى قرابة السبع سنوات.

عقب اعتقاله بسبب تقرير موجه لفرع الأمن العسكري بحلب، بتهمة رفع علم الثورة والمشاركة بضرب حواجز النظام، تمت محاكمته عند القاضي الأول لمحكمة الإرهاب، بفرض حكم الاعتقال لمدة 15 عامًا، وبعد إجراء التخفيض واقتطاع ربع المدة تم الإفراج عنه بعد ست سنوات وثمانية أشهر.

يقول فراس، "عندما وصلت إلى بيتي تفاجأت بزوجتي وأهلي ينتظرونني، وأكثر ما أثر بي أن طفلي الذي تركته وهو بعمر أشهر، عدتُ لأراه قد أصبح تلميذًا في المدرسة، ركض نحوي وهو يناديني (بابا)".

إحصائيات المفرج عنهم

وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الإفراج عن 263 معتقلًا منذ بداية عام 2018 حتى تاريخ كتابة التقرير، منهم 17 معتقلًا تم الإفراج عنهم من سجن "صيدنايا" والأفرع الأمنية، و14 آخرين خرجوا خلال عمليات المبادلة، ممن تجاوزت مدة احتجازهم الخمس سنوات.

كما شملت الإفراجات الكلية عن المعتقلين في نفس الفترة 511 حالة تنوعت بين الاعتقال لأيام أو أشهر وحتى أربع سنوات، وذلك وفق ما صرحت مسؤولة قسم المعتقلين في الشبكة، نور الخطيب، لعنب بلدي.

وفيما يخص ظروف الإفراج عن المعتقلين أشارت الخطيب إلى أن معظمهم تم إخلاء سبيلهم من السجون المركزية بعد انتهاء مدة حكمهم واستفادتهم من تطبيق قانون تخفيض ربع مدة الحكم للسجناء، والذي يستفيد منه السجناء المحكومون بشكل روتيني.

وأضافت أن البعض منهم خرج في إطار التسويات، كما حصل في سجن "حماة المركزي"، إذ تشكلت لجنة خاصة للنظر بأوضاع المعتقلين المحالين لمحكمة قضايا الإرهاب إثر الاستعصاء الذي حدث في السجن عام 2016.

ولفتت الخطيب إلى أن اللجنة قررت الإفراج عن العديد من المعتقلين المحالين لمحكمة قضايا الإرهاب، كما تشكلت لجنة أخرى للنظر بقضايا المعتقلين المحالين لمحاكم الميدان العسكرية، وإثرها أُفرج أيضًا عن معتقلين .

وبيّنت الخطيب أن الإفراجات من مراكز الاحتجاز التابعة للأفرع الأمنية، وكذلك من سجن "صيدنايا" العسكري تكاد تكون معدودة، مشيرة إلى أن معظمها حصل عن طريق الواسطات وابتزاز الأهل لدفع مبالغ طائلة مقابل الإفراج عن أبنائهم.

محتجزون بتهم بسيطة

المديرة التنفيذية لمنظمة "ياسمين الحرية"، ياسمينا بنشي، عزت من جانبها الإفراجات التي تتم في الفترة الأخيرة عن معتقلين في سجون النظام السوري إلى أن تهمهم بالأساس تكون خفيفة، أو أنهم أنهوا ثلاثة أرباع مدة حكمهم، وذلك إضافة إلى حالات لجأ فيها الأهل إلى دفع آلاف الدولارات للإفراج عن ابنهم عندما يتأكدون أنه لا يزال حيًا.

وأشارت إلى أن النظام يحتفظ بمن يكون جرمه بسيطًا مثل العساكر أو الضباط الذين يحتجزون بتهمة محاولة الانشقاق، وكذلك بالمعتقلين من أبناء العائلات الغنية التي يكون بوسعها دفع مبالغ كبيرة للإفراج عن أبنائها.

ولفتت إلى أن الإفراجات الأخيرة شملت معتقلين من معظم المناطق السورية، إلا أنه إذا تمت مقارنة عدد المعتقلين المفرج عنهم بالأعداد المهولة للذين لا يزالون محتجزين في سجون النظام يبدو الرقم قليلًا جدًا.

> البعض منهم خرج في إطار التسويات، كما حصل في سجن "حماة المركزي"، إذ تشكلت لجنة خاصة للنظر بأوضاع المعتقلين المحالين لمحكمة قضايا الإرهاب على إثر الاستعصاء الذي حدث في السجن عام 2016.

وأوضحت أننا نتحدث عن رقم لا يتجاوز أربعة أو خمسة مفرج عنهم شهريًا، وهو ما لا يمكن مقارنته بمئات الآلاف من المعتقلين والمختفين قسريًا في سجون النظام.

ومن خلال عملها في التوثيق وزيارتها لأسر المعتقلين وتقربها منهم، تبيّن لبنشي أن غالبية أهالي المعتقلين الذين وصلتهم معلومات بأن أبناءهم لا يزالون على قيد الحياة قرروا أن يبيعوا كل ما يملكون حتى يتمكن أبناؤهم من الخروج من السجن.

وأضافت أنه إلى جانب ذلك يمكن تبرير إفراج النظام عن معتقلين احتجزهم لفترات طويلة للترويج لظاهرة تبييض السجون التي يتبعها، لافتةً إلى أن عدد الذين قضوا تحت التعذيب مهول جدًا ويصعب تحديده، ويمكن القول إن أكثر من نصف المعتقلين الذين قُيدت أسماؤهم تحت مسمى معتقل عند النظام أو مختف قسرًا تم قتلهم، مبينة أن أحكام الإعدام زادت في الفترة الأخيرة وخاصة في سجن "صيدنايا".

وترى بنشي أن قرار قانون "حماية المدنيين" في سوريا، أو ما يعرف بقانون "سيزر" والذي يضمن معاقبة داعمي الأسد، وتم إقراره من قبل مجلس النواب في الكونغرس الأمريكي قبل أيام، يشكل ضغطًا في ملف المعتقلين على النظام، والذي كانت رد فعله على ذلك بأن زاد عمليات الإعدام بالفترة الأخيرة.

وبيّنت أن أحد المطلعين على وضع الإعدامات في السجون، والذي كانت قد التقت به مؤخرًا، أكد أن 41 شخصًا كانوا قد قدموا تحت مسمى "مصالحة الغوطة" تعرضوا للإعدام، وذلك رغم

بخطوات بطيئة..
"الإنقاذ" تحاول تطويع مجالس إدلب

إدلب – شادية تعتاع

انعكست السيطرة السريعة لـ "هيئة تحرير الشام" على بقية محافظة إدلب شمال غربي سوريا، بشكل مباشر على قطاعات الحياة الخدمية والمدنية.

وجاء ذلك بعد المعارك الأخيرة التي دارت بين "هيئة تحرير الشام" من جهة و"الجبهة الوطنية للتحرير" من جهة ثانية، أفضت إلى سيطرة "الهيئة" على مناطق إدلب وريف حلب الغربي وريف حماة الشمالي، مطلع العام الحالي.

تمكنت "حكومة الإنقاذ" من بسط نفوذها الإداري على محافظة إدلب وريف حلب الغربي بعد عام ونصف من تأسيسها، عقب اتفاق بين "هيئة تحرير الشام" و"الجبهة الوطنية للتحرير"، نص على جعل المنطقة كاملة تابعة لها.

"حكومة الإنقاذ" كانت بدأت بفرض سيطرتها عندما وجهت في 12 من كانون الأول 2017، إنذارًا إلى "الحكومة السورية المؤقتة" يقضي بإمهالها 72 ساعة لإغلاق مكاتبها في محافظة إدلب والخروج من المنطقة.

وعقب سيطرتها، في مطلع كانون الثاني الحالي، أجبرت "تحرير الشام" معظم المجالس المحلية في المناطق التي سيطرت عليها حديثًا على فك ارتباطها بـ "الحكومة المؤقتة"، خاصة المجالس في ريف حلب الغربي التي كانت تحتضن النسبة الأكبر من مكاتب "المؤقتة" وتؤمّن لها الدعم.

وقال رئيس المجلس السابق بمدينة الأتارب، ياسر عبد الرزاق، لعنب بلدي، حول آلية العمل في المجلس المحلي مؤخرًا، إنه "لم يتغير أي شيء ونحن كنا قد أعلنا عن إنهاء عملنا بالمجلس سابقًا في مطلع كانون الثاني، وتم اختيار رئيس مجلس جديد من قبل الهيئة الثورية وبعض الأسماء من قبلنا " .

وأضاف عبد الرزاق أن "الإنقاذ" عينت بعض الأسماء بمن فيهم رئيس المجلس وبعض الأعضاء دون علم المجلس القديم.

واعتبر عبد الرزاق أن فرض "حكومة الإنقاذ" سيطرتها على المجالس المحلية "ليس أمرًا صائبًا" لأنه يضعف ارتباط المجلس بالمنظمات الداعمة للمشاريع التي كانت تتبناها المجالس، خاصة وأن السياسة الجديدة للحكومة ما زالت مبهمة بالنسبة للداعمين، بحسب تعبيره .

تفادت "الإنقاذ" الصدام المباشر مع المجالس المحلية التي امتنعت وأبدت مقاومة لنفوذها كمجالس معرة النعمان ومعرة حرمة، في ريف إدلب الجنوبي، ولكنها فرضت عليها تعيين أشخاص محسوبين عليها فيما يبدو محاولة للسيطرة تدريجيًا. هذا الأسلوب يشابه الحرب الناعمة التي اتبعتها "تحرير الشام" في حربها الأخيرة ضد فصائل المعارضة المسلحة.

وفي تصريح مصدر مسؤول في مجلس مدينة إدلب المحلي، والذي تحفظ على ذكر اسمه، حول عمل المجلس في ظل حكومة "الإنقاذ" قال، "بالنسبة لمجلسنا فحكومة الإنقاذ تتولى الأمر قبل السيطرة الكاملة على المجالس الموجودة في أرياف إدلب، ولم نتلقَّ حتى الآن من حكومة الإنقاذ أمرًا بحل المجلس القديم، بل بالعكس هناك مشاريع في المستقبل القريب سيتم تفعيلها على الأرض، كتفعيل سوق الخضار في المدينة وظاهرة البراكيات العشوائية".

وأردف المصدر، "بما أنه توجد حكومة وأصبحت هي المسيطرة الآن ولا نستطيع إخفاء ذلك، فسيكون عملنا تحت إشرافها لتسيير الأمور قدر المستطاع".

ولكن سيطرة "تحرير الشام" و"حكومة الإنقاذ" انعكس سلبًا على عدة قطاعات، فقد علقت منظمات أوروبية دعمها لمشاريع إنسانية في الشمال السوري.

وفي حديث لعنب بلدي مع مدير صحة إدلب، منذر خليل، قال فيه إن بعض المؤسسات الأوروبية وخاصة الفرنسية والألمانية والاتحاد الأوروبي علقت دعمها لكل مديريات الصحة في إدلب وحلب وحماة واللاذقية.

وأضاف خليل أن السبب الرئيسي للتوقف بحسب المنظمات هو تغير

الاتفاق الذي كان قد تم بين النظام والمعارضة بوجود الضامن الروسي.

أقمار صناعية تظهر جثث معتقلين حول سجن صيدنايا

وكان تحقيق نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، الشهر الماضي، كشف أن صورًا التقطتها الأقمار الصناعية لأجسام مظلمة، حول سجن صيدنايا تتفق مع كونها أجسادًا لبشر، وفقًا لخبراء، وهو ما يتسق مع روايات شهود عيان عن عمليات إعدام جماعية تمت في المكان.
وتحدث معتقلان سابقان كانا محتجزين في زنزانات أقرب إلى غرفة الحراسة في جناح السجن عن الأصوات التي كانت تسمع بين السجانين بشأن عمليات إعدام في أوائل آذار الماضي.
وتضمن التحقيق مقابلات مع أكثر من 20 معتقلًا سوريًا سابقًا، تم إطلاق سراحهم مؤخرًا من سجن "صيدنايا" العسكري في دمشق، أكدوا أن السجناء يُنقلون للانضمام إلى معتقلي الإعدام في قبو "صيدنايا"، ومن ثم يتم إعدامهم في جلسات قبل الفجر.
وأضاف المعتقلون أنه على الرغم من عمليات النقل هذه، فإن أعداد نزلاء زنزانات "صيدنايا"، والتي كانت في أوجها تضم ما يقدر بنحو عشرة آلاف إلى عشرين ألف معتقل، قد تضاءلت إلى حد كبير بسبب عمليات الإعدام التي لا تتوقف، وكان قسم واحد على الأقل من السجن خاويًا بالكامل تقريبًا.
وسرّب "سيزر" وهو اسم مستعار لضابط منشق عن نظام الأسد، 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قتلوا تحت التعذيب، وعرضت تلك الصور في مجلس الشيوخ الأمريكي، وأثارت ردود فعل واسعة في الإعلام العربي والغربي.

الإفراجات تعزز المخاوف حول دقة أرقام المعتقلين المتوفين تحت التعذيب

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، أوضح لعنب بلدي أن الإفراجات عن المعتقلين تظهر حقيقتين: الأولى هي أن النظام عمد إلى الاحتفاظ بمعتقلين لفترات طويلة فاقت الخمس أو الست سنوات دون مبررات أو اتهامات واضحة، وقد تم الإفراج عن بعضهم دون أي دور قضائي، إذ كان فقط مجرد اعتقال أمني. والحقيقة الثانية أن الإفراجات تعزز المخاوف التي كان قد أثارها "المركز السوري للعدالة والمساءلة" حول دقة الأرقام للمعتقلين المتوفين تحت التعذيب، وبالتالي ضرورة توخي الحذر والدقة من قبل بعض المنظمات وعدم الاكتفاء باعتبار المعتقلين لفترات طويلة في عداد المفقودين.
وأشار تقرير حول "مخاطر وصعوبات إحصاء الضحايا في سوريا" أصدره "المركز السوري للعدالة والمساءلة" في أيلول الماضي، إلى صعوبة حساب حصيلة الوفيات في خضم استمرار النزاع الحالي، لافتًا إلى أن تتبع أعداد القتلى والضحايا بدقة يشكل تحديًا دائمًا في سياق النزاع رغم الضغوط المستمرة من قبل الصحفيين والدبلوماسيين لتوفير هذه الأعداد.
ومنذ عام 2014 أوقفت الأمم المتحدة تحديث حصيلة القتلى في النزاع السوري، بسبب صعوبة التحقق من المعلومات على الأرض والوصول إليها.
وأكد التقرير أن جهود التوثيق الحالية قادرة على إثراء التقارير المستقبلية، ولكن على المدى القصير، فإن هذه الأعداد تُضلل الجمهور حول النزاع نفسه، وحول قدرة منظمات التوثيق على جمع المعلومات وسط العنف المستمر.
ويرى معدو التقرير أنه في مرحلة ما بعد النزاع قد يصبح من الممكن تحديد حجمه بدقة أكبر، لأن ذلك سيتطلب قدرًا أعلى من الوصول والشفافية، وهو ما يمكن أن يكون جزءًا مهمًا من عمليات العدالة الانتقالية.

السيطرة العسكرية على الأرض.
وفي حديث سابق مع مدير الحوكمة وبناء القدرات في وحدة المجالس المحلية في الحكومة السورية المؤقتة (LACO)، مظهر شربجي، تحدّث عن الأضرار التي لحقت ببعض المجالس المحلية في إدلب عقب سيطرة "حكومة الإنقاذ".
وقال شربجي، "الجهات الداعمة تتعامل مع المجالس المحلية المعتدلة التي تتبع للحكومة المؤقتة، والتي تحظى باعتراف دولي، وبوجود حكومة الإنقاذ، امتنعت الجهات الداعمة عن توصيل الدعم لأي مجلس لا يتبع للحكومة المؤقتة".
وأضاف، "المنظمات لديها قوائم رفض (فيتو) لبعض المناطق التي تسيطر فيها حكومة الإنقاذ".
ويقدر شربجي نسبة المجالس المحلية المتضررة في إدلب بين 50% و60% من المجالس في إدلب، أي حيث تسيطر حكومة الإنقاذ، ويرى أن الداعمين يتخوفون من استيلاء "الإنقاذ" على الأموال التي يمكن أن تقدم للمشاريع الإنسانية وتوجيهها في أمور أخرى.
وفي آخر إحصائية نشرها فريق "منسقي الاستجابة"، 26 من كانون الأول الماضي، بلغ عدد المدنيين في محافظة إدلب ثلاثة ملايين و800 ألف نسمة إلى جانب 753 ألف نسمة في مناطق حلب و149 ألفًا و482 نسمة في أرياف حماة الخاضعة لسيطرة المعارضة.

مؤتمر تشكيل "حكومة الإنقاذ" شمالي سوريا – 2 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)

فنزويلا البوليفارية:
نعمة الممانعة
ونقمة النفط!

منصور العمري

الأولى في احتياطي النفط، والسابعة في احتياطي الغاز، والثامنة في تصدير النفط، والمرتبة 15 في تصدير الحديد، بينما تقبع في المرتبة 126 من حيث القدرة الشرائية للفرد. إنها فنزويلا البوليفارية، وليست بلاد العجائب.
نالت فنزويلا استقلالها الكامل عام 1830، بعد نحو 300 عام من الاستعمار الإسباني، ومرت بعدة مراحل سياسية، إلى أن حظيت بأول حكومة ديمقراطية عام 1958، ثم وقعت أول محاولة انقلاب عسكري عام 1992، على يد هوغو تشافيز، الأب الروحي لنيكولاس مادورو.
فشل تشافيز وأودع السجن، لتتعرض البلاد لمحاولة انقلابية ثانية في العام نفسه من أعوان تشافيز العسكريين.
ففي 27 من تشرين الثاني/نوفمبر 1992، بدأت محاولة الانقلاب بقيادة ضباط من القوات الجوية والبحرية، وكانوا على اتصال مع تشافيز في السجن، وتعلموا بعض الدروس من أخطاء انقلاب تشافيز، بما فيها إطلاق الانقلاب الساعة الرابعة والنصف صباحًا بدلًا من منتصف الليل، وتأمين معدات الاتصالات لضمان عدم انقطاع الاتصال بينهم.
بعد معركة دامية، استولوا على تلفزيون فنزويلا الحكومي وبثوا فيديو ظهر فيه تشافيز من السجن داعيًا إلى انتفاضة شعبية، لكن الانقلابيين فشلوا في الاستيلاء على وسائل الإعلام الأخرى، ما سمح لرئيس البلاد بيريز بالتحدث إلى الأمة وإعلان فشل الانقلاب.
كما سيطر الانقلابيون على القواعد الجوية الرئيسية وكسبوا السيطرة على السماء. بعد أن تمكنت القوات الحكومية من إبطال مهاجمة طيار صغير، قام المتمردون بقصف بعض الأهداف، كالمخافر والقواعد العسكرية، وأسقطوا مقاتلات حكومية. فشلت محاولة لتحرير تشافيز ومساعديه من السجن، واستعادت القوات الحكومية معظم القواعد العسكرية، وفر رؤوس الانقلاب بالطائرات إلى البيرو.
أسس تشافيز حركة الجمهورية الخامسة، أو ما أسماها الثورة البوليفارية، وهي حركة يسارية شعبوية أعلن من خلالها نفسه ناطقًا باسم فقراء فنزويلا. اختير تشافيز كرئيس للبلاد في انتخابات عام 1998 بسبب وعوده لفقراء البلاد الذين يشكلون الأكثرية من السكان، مع ركوبه موجة الغضب الشعبي على النخبة السياسية التقليدية، وظل يفوز بالانتخابات حتى عام 2009 حين ألغى حدود المدة لجميع المسؤولين المنتخبين، بمن فيهم الرئيس، ليبقى رئيسًا للأبد، لولا أن السرطان انتصر عليه فعيّن نيكولاس مادورو نائبًا له، ثم فقد حياته عام 2013، وتولى مادورو خلافته. بعد توليه السلطة في البلاد بدأ بالهيمنة الثقافية والسياسية البوليفارية على الشعب، وهو ما يكمله مادورو اليوم.
لم تتوانَ فنزويلا البوليفارية عن اضطهاد وملاحقة المعارضين، ومن تعتبرهم خصومًا لها في القضاء والإعلام والمجتمع المدني، بحيث أصبحت نظامًا للسلطة المطلقة، التي تهدد القضاة والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان أكثر من أي وقت مضى في فنزويلا.
مارس نظام مادورو التعذيب بحق المعارضين والمتظاهرين، وأخضعهم للخنق والصعق الكهربائي والشبح والاعتداء الجنسي، بما فيه الاغتصاب، وقتل المتظاهرين في الشوارع.
أدى الاقتصاد الخرب إلى أزمة كبيرة في فنزويلا البوليفارية، شملت التضخم الجامح، والكساد الاقتصادي، ونقص السلع الأساسية والارتفاع الهائل في نسب البطالة، والفقر الشديد، وانتشار الأمراض، ووفيات الأطفال، وسوء التغذية والجريمة. بحلول عام 2017، تخلفت فنزويلا عن سداد الديون، ورغم ذلك يرفض مادورو عروض المساعدات الإنسانية الغذائية والطبية من الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى.
مع تولي تشافيز الرئاسة، هاجر العلماء والطبقة العليا، ثم تبعتهم الطبقة المتوسطة والدنيا، مع تفاقم الأوضاع في البلاد. أغلب المهاجرين كانوا متعلمين أو أصحاب مهن. أظهر استطلاع رأي عام 2016 أن 57% من الفنزويليين يريدون مغادرة البلاد. بحلول عام 2018، هاجر أكثر من 10% من سكان البلاد. وصل عدد اللاجئين والمهاجرين من فنزويلا عام 2018 إلى ثلاثة ملايين شخص، حسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، إلا أن العدد الفعلي يفوق ذلك بكثير ووصل حسب بعض التقديرات إلى أربعة ملايين خلال السنوات الأخيرة.
وصف ماثيو رينولدز، ممثل مفوضية اللاجئين، الهجرة الجماعية من فنزويلا بأنها أزمة لجوء لم يشهد التاريخ الحديث في أمريكا اللاتينية أبدًا لحجمها مثيلًا: "هذه واحدة من أكبر أزماتنا. إنها بحجم أزمة اللجوء السورية".
لم تكن حرب الديكتاتور العسكرية على شعبه هي ما دفع أربعة ملايين فنزويلي للرحيل من وطنهم، بل كان الخراب الاقتصادي الذي بدأه تشافيز وحمل رايته خليفته مادورو، الذي أتقن الفشل في إدارة البلاد، وعزا الخراب الذي ألحقه به إلى المؤامرات الإمبريالية الكونية.

من أكثر مضاعفات الداء السكري حدوثًا

اعتلال الأعصاب السكري

د. كريم مأمون

يمكن للداء السكري أن يسبب العديد من المضاعفات على المدى البعيد، ولعل أشيع تلك المضاعفات هو تلف الألياف العصبية أو ما يسمى اعتلال الأعصاب السكري، والذي تختلف أعراضه بحسب الأعصاب المصابة، فتتراوح من خدر الأطراف إلى اضطرابات في الجهاز الهضمي والبولي والأوعية الدموية والقلب، وقد يسبب الإعاقة أو حتى الوفاة.

ما أسباب الإصابة باعتلال الأعصاب السكري؟

هناك علاقة قوية بين عدم الضبط الجيد لمستوى السكر في الدم وحدوث اعتلال الأعصاب السكري، وتسهم عوامل أخرى في زيادة معدلات حدوثه وشدته، ومن أهم هذه العوامل: التدخين، والكحول، وارتفاع ضغط الدم، والسمنة، وزيادة نسبة الدهون في الدم، ومرور مدة زمنية طويلة على الإصابة بمرض السكري (وغالبًا تزيد على 25 عامًا).

ما أعراض اعتلال الأعصاب السكري؟

تختلف أعراض الاعتلال العصبي بحسب الأعصاب التالفة وشدة الأذية، وعادة ما تتطور الأعراض تدريجيًا على مدى سنوات، وهناك أربعة أنواع رئيسة من اعتلال الأعصاب السكري:

-1اعتلال الأعصاب الطرفية: يعد أكثر أنواع اعتلال الأعصاب السكري شيوعًا، ويؤثر على جميع الأعصاب الطرفية (ألياف الألم، والخلايا العصبية الحركية، والأعصاب اللاإرادية)، وهو يصيب القدمين والساقين أولًا لتتبعها اليدان والذراعان، وغالبًا ما تكون الأعراض أسوأ في الليل، علمًا أن نسبة لا بأس بها من اعتلال الأعصاب الطرفية بسبب السكري تكون دون أعراض ظاهرة، وتشمل الأعراض:

•خدر أو انخفاض القدرة على الشعور بالألم أو تغيرات في درجة الحرارة.
•شعور بالوخز أو الحرقان.
•آلام حادة أو تشنجات.
•زيادة الحساسية للمس، وقد يكون بالنسبة لبعض الأشخاص وزن غطاء السرير مؤلمًا.
•ضعف العضلات.
•فقدان رد الفعل المنعكس، خصوصًا في الكاحل.
•فقدان الاتزان والتناسق.
•مشكلات خطيرة في القدمين، مثل التقرحات والعدوى والتشوهات وألم العظام والمفاصل.

-2الاعتلال العصبي الذاتي (المستقل): يتحكم الجهاز العصبي الذاتي بالقلب والمثانة والرئتين والمعدة والأمعاء والأعضاء الجنسية والعينين، ويمكن أن يسبب الاعتلال ما يلي:

•هبوط الضغط الانتصابي، وهو أكثر خلل وظيفي ذاتي شيوعًا في مرض السكري، ويحدث نتيجة عدم قدرة الجسم على ضبط ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، ما يؤدي إلى انخفاض حاد في ضغط الدم بعد الجلوس أو الوقوف، ما قد يؤدي إلى الإصابة بالإغماء أو الشعور بالدوار.
•فقدان الوعي بانخفاض مستويات السكر في الدم (غيبوبة نقص سكر الدم).
•مشكلات في الجهاز البولي: تكرار الرغبة في التبول وعدم إمكانية التحكم بالبول وسلس البول واحتباس البول والتهابات المثانة المتكررة.
•مشكلات في الجهاز الهضمي: الإمساك، أو الإسهال، أو مزيج من الاثنين، بطء إفراغ المعدة (خزل المعدة) ما يؤدي إلى الغثيان والقيء والانتفاخ وفقدان الشهية.
•صعوبة البلع.
•ضعف الانتصاب لدى الرجال.
•جفاف المهبل وغيره من الصعوبات الجنسية لدى النساء.
•زيادة أو نقص التعرق.
•مواجهة مشكلات في ضبط درجة حرارة الجسم.
•تغييرات في الرؤية خاصة عند الانتقال من الضوء إلى الظلام.
•زيادة معدل ضربات القلب في أثناء الراحة.

-3الاعتلال العصبي الداني (الضمور العضلي السكري): يؤثر على الأعصاب الموجودة في الفخذين أو الوركين أو الأرداف أو الساقين، وتحدث الأعراض على جانب واحد من الجسم، على الرغم من أنها تنتشر في بعض الحالات على الجانب الآخر، ويتحسن معظم الأشخاص جزئيًا على الأقل بمرور الوقت، وتشمل الأعراض:

•ألم عام في الجسم.
•ألم شديد ومفاجئ في الورك أو الفخذ أو الأرداف.
•ضعف وضمور في عضلات الفخذ نتيجة لذلك.
•صعوبة في النهوض من وضعية الجلوس.
•تورم بطني في حالة إصابة البطن.
•فقدان الوزن.

-4اعتلال العصب الوحيد (اعتلال الأعصاب البؤري): يحدث تلف في عصب محدد، وبصورة مفاجئة على الأغلب، ويمكن أن يسبب ألمًا شديدًا، لكنه عادة لا يسبب أي مشكلات طويلة المدى، وتتلاشى الأعراض خلال بضعة أسابيع أو أشهر، وتعتمد هذه الأعراض على العصب المصاب، ويمكن أن تتضمن:

•صعوبة في تركيز العينين أو ضعف الرؤية أو الألم خلف عين واحدة (شلل العصب القحفي الثالث).
•انحراف كرة العين (شلل العصب القحفي السادس).
•شلل في أحد جانبي الوجه (شلل العصب القحفي السابع).
•ألم في قصبة الساق أو القدم.
•ألم أسفل الظهر أو الحوض.
•ألم في الجزء الأمامي من الفخذ.
•ألم في الصدر أو البطن يشبه ألم احتشاء عضلة القلب أو التهاب المرارة أو التهاب الزائدة الدودية.
•الإصابة بمتلازمة النفق الرسغي، وهي نوع شائع من أنواع اعتلال الأعصاب الانضغاطي لدى المصابين بداء السكري، وتتضمن أعراضها الشعور بوخز وتنميل في أصابع اليد، وخصوصًا الإبهام والسبابة والوسطى والبنصر، وشعور بالضعف في اليد والميل إلى إسقاط الأشياء.

كيف يتم تشخيص اعتلال الأعصاب السكري؟

عادة ما يتم التشخيص بناء على الأعراض والتاريخ الطبي والفحص السريري، ولكن يجب إجراء فحوصات دموية لنفي وجود نقص بمستوى الفيتامين B12 أو اضطراب بعمل الغدة الدرقية، وقد يلجأ الطبيب لإجراء اختبار الإحساس بالأطراف باستخدام جهاز الوخز، واختبارات توصيل العصب، وتخطيط كهربائية العضل، واختبار الإحساس بالاهتزاز بواسطة شوكة رنانة.

كيف يمكن علاج اعتلال الأعصاب السكري؟

باستثناء السيطرة المحكمة على مستويات السكر في الدم، فإن العلاجات تستهدف الحد من الألم والأعراض الأخرى، وتشمل الأدوية المستخدمة:

مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة: ويستخدم منها إيميبرامين وأميتريتيلين، وهي فعالة في تخفيف الألم، ولكن يجب استخدامها بجرعات منخفضة تجنبًا للأعراض الجانبية.

مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين: ويصرح باستخدام دلوكستين (Cymbalta)، وهو دواء يخفف الألم ويعالج أعراض الاكتئاب في حال كانت موجودة.

أدوية الصرع: يعتبر كاربامازبين (Tegretol) فعالًا لكنه ليس آمنًا للاستخدام في اعتلال الأعصاب السكري، وحاليًا يستخدم جابابنتين وبريجابالين وهما أكثر أمانًا.

المسكنات التقليدية: كالنابروكسين والكودئين.

الفيتامينات: خاصة المثيل كوبالمين، وهو شكل من أشكال فيتامين B12 موجود في السائل الشوكي، وقد أظهر تأثيرًا كبيرًا في علاج الاعتلال العصبي السكري سواء تم أخذه عن طريق الفم أو الحقن.

ما سبل الوقاية من الإصابة باعتلال الأعصاب السكري؟

الحفاظ على مستوى سكر الدم ضمن الحدود الطبيعية، وذلك عن طريق اتباع حمية غذائية مناسبة لمرضى السكر، وممارسة الرياضة بشكل منتظم، والالتزام بالعلاجات الدوائية الموصوفة.

النشاط البدني، حيث توصي الجمعية الأمريكية للسكري بشكل عام بممارسة 30 دقيقة من التمارين الرياضية المعتدلة كل يوم لمدة خمسة أيام أسبوعيًا.

الامتناع عن التدخين.

الانتباه إلى علامات التنميل والخدران أو الحرقة في الأطراف أو وجود جرح في القدم وإخبار الطبيب في حال ظهورها.

متلازمة النفق الرسغي: هي نوع شائع من أنواع اعتلال الأعصاب الانضغاطي لدى المصابين بداء السكري، وتتضمن أعراضها الشعور بوخز وتنميل في أصابع اليد، وخصوصًا الإبهام والسبابة والوسطى والبنصر، وشعور بالضعف في اليد والميل إلى إسقاط الأشياء.

ما المقصود باعتلال الأعصاب السكري؟

الاعتلال العصبي هو مصطلح طبي يطلق على تلف الأعصاب مما يؤدي إلى اضطراب عملها، وتعمل الأعصاب على حمل الإشارات عبر مختلف أنحاء الجسم من وإلى الدماغ، وتقسم إلى أعصاب حسية مسؤولة عن نقل الشعور بالألم والحرارة والبرودة، وأعصاب حركية مسؤولة عن حركة العضلات، وأعصاب ذاتية (مستقلة) تنقل بعض الرسائل التي لا نملك أي إدراك بها من قبيل تلك الرسائل المرسلة إلى الرئتين أو القلب أو الجهاز الهضمي أو الجهاز البولي التناسلي لضبط عمل تلك الأجهزة والأعضاء.

ويعرف الاعتلال العصبي الذي يحدث نتيجة الإصابة بالداء السكري باعتلال الأعصاب السكري، وهو قد يصيب الأعصاب الحسية أو الحركية أو الذاتية، ولكن أكثر أشكاله شيوعًا هو الاعتلال العصبي الحسي، ويتطور الاعتلال العصبي السكري بأشكاله المتنوعة عند نحو 50% من مرضى السكري بنمطيه الأول والثاني بعد مرور نحو 10 سنوات على تشخيص المرض، علما أنه يوجد عند نحو 8% من مرضى داء السكري النمط الثاني وقت التشخيص.

ويعود الاعتلال العصبي السكري إلى تلف الألياف العصبية الضعيفة وكذلك خلل جدران الأوعية الدموية الصغيرة (الشعيرات) التي تزود الأعصاب بالأكسجين والعناصر الغذائية، أي أن الاعتلال يحدث نتيجة تفاعل معقد بين الأعصاب والأوعية الدموية المغذية لها.

"راسبيري باي".. ثورة التعليم التقني- 2

عنب بلدي – عماد نفيسة

في بداية مشوار تعلم البرمجة والتقنية، يبدأ الطلاب والهواة الراغبون في خوض هذا المجال تدريباتهم على لوحات تعليمية بسيطة كلوحة "آردوينو"، التي تحدثنا عنها في العدد السابق والتي تحتوي على متحكم صغري من فئة "8 بت"، وهذه اللوحة تكفي للمشاريع الصغيرة وتهيئ الطلاب للبدء مستقبلًا في استخدام اللوحات الأكثر تعقيدًا وتطورًا.

لوحة "راسبيري باي" هي كمبيوتر صغير بحجم بطاقة الائتمان، تحتوي على جميع مكونات الحاسب التقليدية مثل الـRAM والـROM والـCPU، وتتميز هذه اللوحة عن لوحات "8 بت" بأن لها قدرات معالجة أكبر بكثير ويمكن تشغيلها بأنظمة التشغيل التقليدية كنظام Linux، وعملت الشركة على صنع توزيعة خاصة بهذه اللوحة، كما توجد نسخة ويندوز مصغرة تعمل عليها.

تطبيقات كثيرة لا حصر لها يمكن تصميمها بلوحة "الراسبيري باي"، ومنذ ظهورها عام 2012 حتى الآن عملت الشركة على إصدار عدة نسخ متطورة عن النسخة الأولى بأشكال مختلفة وقدرات أعلى.

بماذا تتفوق لوحة "راسبيري باي"؟

بمعالج من نوع "32 بت" وذاكرة لا بأس بها وقدارت حاسوبية يمكن أن نتخيل كمية التطبيقات التي يمكن تنفيذها بهذه اللوحة الصغيرة، فبعد برمجتها ووصلها مع الطرفيات المناسبة كالمحركات والحساسات، تستطيع هذه اللوحة تنفيذ برامج طويلة وضخمة بعكس لوحات الـ "8 بت" ذات الذاكرة المحدودة، كما يمكن تنفيذ التطبيقات التي تتطلب معالجة صورة رقمية (DIP) كالتعرف إلى الألوان والوجوه.

تنفيذ الروبوتات بات مجالًا أوسع بالنسبة للطلاب الذين كانوا محدودين بقدرات معالجات الـ "8 بت" قبل ظهور "الراسبيري باي"، فبإمكان الروبوت الآن أن يتعرف إلى الوجوه وأن يقيس المسافات والاتصال بالإنترنت للبحث عن المعلومات، وكل ذلك يرتبط بقدرة الطالب على البرمجة ومدى مهارته.

لم تكن هذه التطبيقات متاحة للتعلم بسهولة قبل "الراسبيري باي" فكانت تقتصر على الجامعات فقط، والتي كانت توفر لوحات تعليمية خاصة بها، أما مع ظهور "راسبيري باي" واعتمادها سياسة "المصادر المفتوحة" انتشرت حول العالم بشكل سريع وحتى في دول العالم الثالث والدول الأكثر فقرًا.

بعض التطبيقات التي يمكن تنفيذها

قدرات اللوحة الكبيرة فتحت مجالًا كبيرًا أمام الطلاب لتنفيذ ما يخطر في بالهم من مشاريع كانت في الماضي تقتصر على الشركات الكبيرة فقط.

الروبوتات هي أكثر ما يستهوي الطلاب المبتدئين في تعلم البرمجة، بالإضافة إلى آلاف المشاريع الموجودة على شبكة الإنترنت والتي قام بها طلاب وهواة سابقون، فبإمكانك كتابة "مشاريع راسبيري باي" على محرك بحث "جوجل"، لترى آلاف المشاريع والصور والفيديوهات المصورة لتلك المشاريع، وغالبًا ما تكون مفتوحة المصدر أي إن مخطط التوصيل والبرنامج متاحان للتحميل بشكل مجاني.

قامت العديد من الشركات الأخرى بصناعة لوحات تعليمية شبيهة "بالراسبيري باي"، وبعضها بقدرات أعلى، ولكن بقيت الشهرة للأولى، بسبب انتشارها الواسع ورخص ثمنها البالغ 35 دولارًا أمريكيًا، وتوفر الكثير من الملحقات والمصادر التعليمية الخاصة بها.

كتاب

حالة الاستثناء..
الإنسان الحرام

يستهل الكاتب الإيطالي جورجو أغامبين كتابه "حالة الاستثناء" بعرض مشكلة "الاستثناء" أو "الحالة الطارئة" التي هي في أصلها صعبة الإدراك أو الفهم.

حالة "الاستثناء" أو "حالة الطوارئ"، كما هي معروفة في واقعنا الحالي، هي الحالة التي تعلق فيها القوانين في البلاد، ويعلق العمل بالدستور بسبب حالة ضرورة واقعة في البلاد.

بداية طرح الحالة كانت عندما سأل أغامبين سؤالًا جوهريًا حول من يملك السيادة في الدولة الحديثة؟ هل الشعب الممثل بالمجلس التشريعي (البرلمان) أم الدولة في سلطتها التنفيذية والتي تملك تعليق القانون والدستور بحالات الاستثناء؟

ويناقش أغامبين في كتابه ما أسسه الكاتب وفقيه القانون الدولي وأبرز منظريه كارل شميت، حول نظرية السيادة وحالة التلازم الجوهري بين حالة "الاستثناء" والسيادة، من خلال وضع تعليق الدستور بيد السيادة.

يرى أغامبين أن فقهاء ومشرعي ومنظري القانون يأخذون مسألة "حالة الاستثناء" كحالة عابرة لا تشكل مسألة أصيلة في القانون، فضلًا عن التأكيد حول أن حالة الضرورة التي تتعلق بها حالة "الاستثناء" لا يمكن أن تكون قانونية.

لا يمكن الجزم بأن حالة "الاستثناء" هي حالة قانونية بحتة أو سياسية بحتة ما يجعلها صعبة التعريف، كما يحدث في حالات الثورات والمقاومة، لتعرف بأنها تلك الحالة التي يسهل فيها تبرير أفعال صاحب السلطة أو السيادة للحفاظ على النظام القانوني، وكأنها كما يقول أغامبين تعليق القانون لأجل القانون.

ينتقل الكتاب، الصادر عام 2013، عبر التاريخ من تجربة الإمبراطورية الرومانية حتى فرنسا في حقبة نابليون وما قبلها، وصولًا إلى مرحلة النازية الألمانية، والولايات المتحدة الأمريكية عندما أقرت القانون العسكري عام 2001، كرد فعل على أحداث 11 من أيلول، فيجيز القانون اعتقال الأجانب المشتبه بتورطهم في أنشطة إرهابية لأجل غير مسمى.

اعتبر أغامبين أن هذا القانون نموذج لدراسة حالة "الاستثناء" ففيه يتم إلغاء أي حقوق قانونية للفرد ويصير الشخص عندما يقبض عليه يقف بين حالتين، كما هو الحال في قضية معتقلي حركة "طالبان" الذين لا يتمتعون بمكانة أسرى الحرب، كما أنهم ليسوا متهمين بل مجرد معتقلين بحكم الأمر الواقع.

دراسة أغامبين تقع على حدود التماس بين القانون والسياسة وحياة الناس اليومية متتبعة منذ بداية التاريخ حتى يومنا هذا، ليصل أغامبين في نهاية المطاف إلى الأفكار الأصيلة المتطلعة نحو مستقبل الديمقراطية ويلقي ضوءًا جديدًا على العلاقة الخفية التي تربط القانون بالعنف.

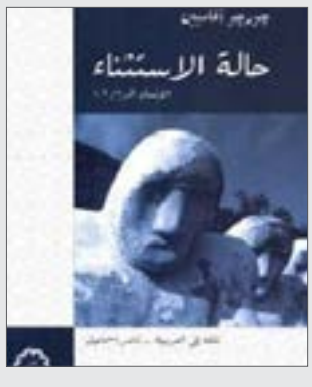

سينما

"جون ويك".. فيلم الأكشن المثالي لمحبي الحركة

تجعل الكثير من الأسباب ترك العمل القديم والتوجه نحو استقرار أكثر أمرًا مطلوبًا، ولكن في بعض الحالات قد يكون ترك العمل سببًا لانتكاسة تجعل الأمور أسوأ مما كانت عليه في السابق، وهذا ما ينطبق على جون ويك في الفيلم الذي يحمل ذات الاسم.

كان جون ويك يعمل فيما سبق قاتلًا مأجورًا، ولكنه ترك هذا العمل بسبب وقوعه في الحب، وتسببت الكثير من الظروف بعودته إلى سابق عهده بغضب أكبر ورغبة بالانتقام.

التغير بمسيرة جون الجديدة كان عندما قام ابن رجل أعمال كان يعمل جون لصالحه باقتحام بيته، وسرقة سيارته، وقتل كلبه الذي أهدته له زوجته السابقة والذي كان جون متعلقًا به.

يذهب جون، الذي يلعب دوره الممثل كيانو ريفس، إلى مدينة نيويورك سعيًا للانتقام من هذا اللص، ولكنه يكتشف أن والده زعيم عصابة روسية، والذي يضع مكافأة مالية لمن يقتل جون.

شارك في بطولة هذا الفيلم أيضًا كل من مايكل نيكفيست، وألفي آلين، ويليام دافوي وأدريانا باليكي.

نال العمل الذي حقق إيرادات تقدر بـ 73 مليون دولار إعجاب المشاهدين، وصنف بين أفضل أفلام الأكشن في عام 2014.

شكل هذا الفيلم عودة كبيرة لكيانو بعد عدة تجارب سيئة كانت بين تجربتين ناجحتين هما "ماتركس" و"جون ويك".

ويتحضر كيانو ريفس لعرض الجزء الثالث من الفيلم، منتصف 2019، ولكن لم يتم الإعلان النهائي عن تاريخ العرض.

عرض الجزء الأول من العمل في 28 من تشرين الثاني 2014 وحصل على تقييم 7.3 على موقع "IMDB"، وهو من إنتاج شركة "Thunder Road pictures".

	9			6				3
5				3	2	4		
		8	5					2
		9			1		4	5
		3	6		4	2		
1	4		2			9		
9					6	3		
		1	8	2				7
3				1			2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

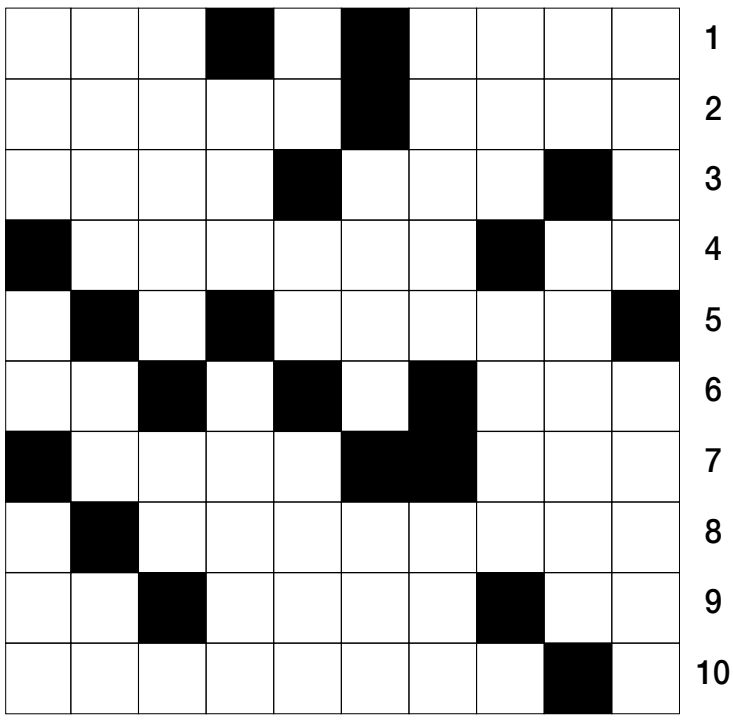

حلول العدد السابق

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

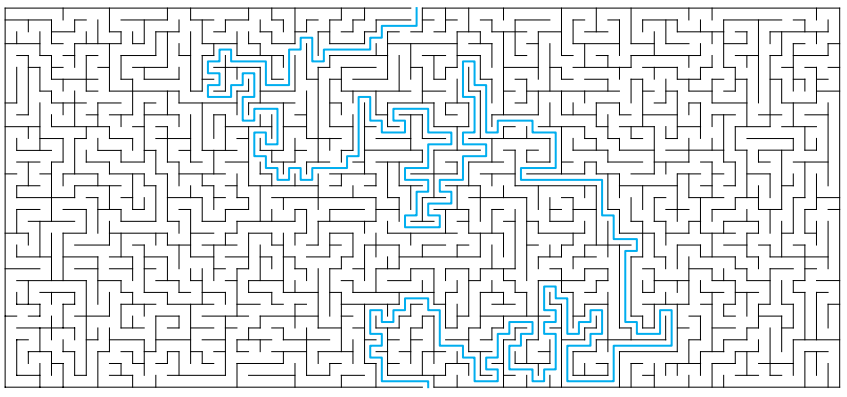

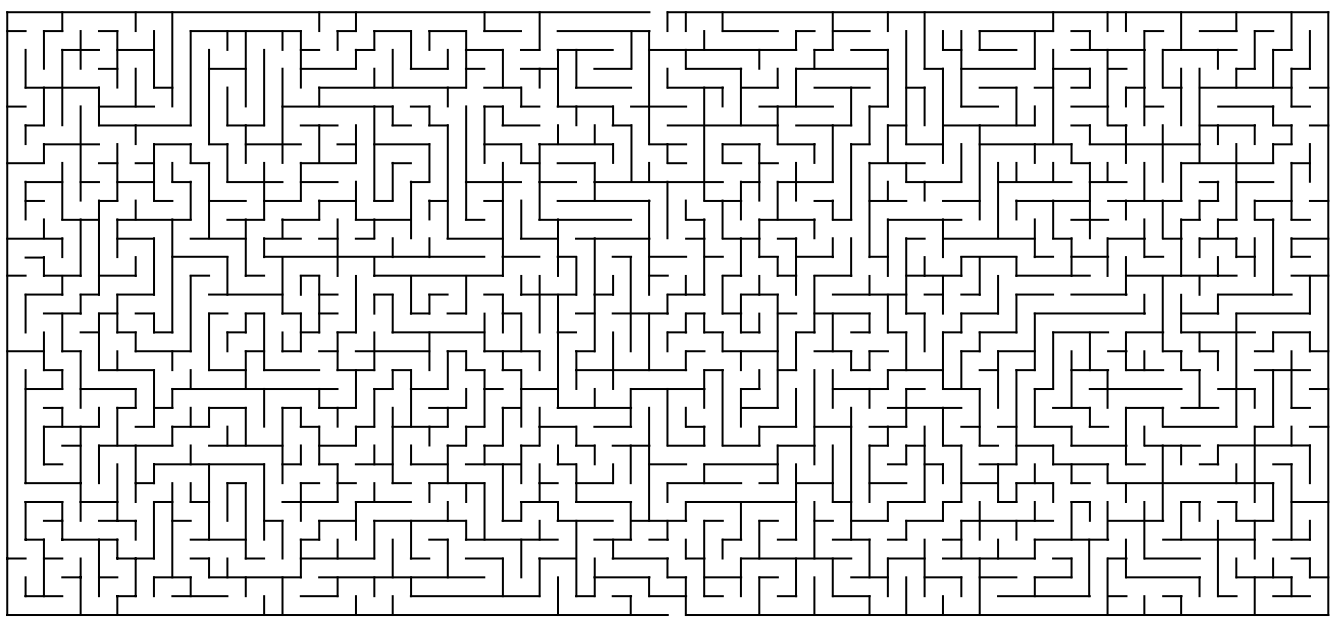

أفقي
1. طريق معبد لاستخدام الطائرات - رقة في التعامل
2. مجموع حربة - مهرجان موسيقي تونسي
3. يوضع على الحصان - مدينة قريبة من مكة المكرمة غالبيتها يهود في العهد النبوي
4. فعل إصدار الصوت من حشرات مثل النحل - مدينة سمي أحد الخطوط العربية باسمها
5. أطول أنهار أوروبا
6. سلب من غير حق (معكوسة) - يوصف بالزعاف (معكوسة)
7. لك ويستخدمه غيرك أكثر منك - تقال في لون العيون
8. احتفالات
9. نصف واحد - مطرب سوري يلقب بسلطان الطرب - إله الشمس عند الفراعنة
10. باعث النهضة الموسيقية في مصر

أفقي
1. بحر واسع - معجم اللغة
2. جواهر - نقوم بدرسها
3. قمة الأشياء - ملون بلون من ألوان البشرة
4. شاعر لبناني مهجري - له علاقة بالغلاف الهوائي حول الأرض
5. حالة القعود - ملك الغابة
6. الة موسيقية جلدية - رمز الكبريت في الكيمياء - بنت تتسم بالعناد
7. عكس متماسك - "..... زاده الخيال" كنا غناها محمد عبد الوهاب
8. مطربة تونسية - مرتفع (معكوسة)
9. كرة (بلهجة البعض) - اسم علم مؤنث بمعنى القردة الصغيرة - في السلم الموسيقي
10. انفجار الصبح - رجل دين مسيحي - آخر شيء يحمل فيه الإنسان إلى مثواه الأخير

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

لا مفر من الملحمة..

إماراتية الأرض قطرية التحدي

عروة قنواتي

بان فرسان مربع الكبار في بطولة أمم آسيا الإمارات 2019، وانقشعت غيوم الملل والنوم خلال دقائق المباريات، كما يصف بعض المتابعين هذا المشهد لبطولة زاد عدد المنتخبات فيها إلى 24 وهي لا تستحق كل هذا الرقم، وغادرت منتخبات "المشاركة المشرفة والرؤوس المرفوعة والعرس الوطني، ذات التحضير السيء"، ولم يتبق في فندق البطولة إلا الفرسان.

مواجهات النار بالنار أو مواجهات الثأر والأبطال القدماء تعود بين إيران واليابان بكل ما استحضرته التشكيلات الفنية والتدريبية معها لهذه المواجهة، من تمزيق شباك الخصوم أو شح الأهداف في شباكها أو ثبات المستوى والاسم بالرغم من الأسلوب العقيم، وهذا ما تتم الإشارة به إلى اليابان حصرًا في هذه البطولة.

الطابع الإعلامي الأكبر لنصف النهائي سيكون بكل عدساته وأقلامه وعناوينه العريضة والرشيقة متجهًا إلى اللقاء العربي بين الأبيض الإماراتي والعنابي القطري، بكل ما تحمله هذه المباراة من مسميات، سياسية وإعلامية وتناحرية وأخيرًا رياضية، بين البلدين.

لا جمهور قطري مرتاح في المدرجات، بل لا وجود للجمهور القطري كما في البطولات السابقة. إشارة استفهام.

لا ترحيب بالتأهل الإماراتي مع الغمز واللمز وإعادة مشاهد بعض الأهداف التي رجحت كفة الأبيض، مع إلقاء اللوم على "محاباة التحكيم لصاحب الأرض". إشارة استفهام أيضًا .

وكثيرًا ما حفلت ملاعب العالم بهذا النوع من اللقاءات والمباريات مع عنوان "العداء الأبرز وأمنيات الإخفاق بعيدًا عن الروح الرياضية".

هل أقول إنني أتمنى أن تبقى الأمور هكذا حتى موعد المباراة؟ لا والله، لا أتمنى ذلك، ولو أن نفسي تحدثني عن الفائز وعن المظلوم وعن بعض ما يمكن أن يتخيله المرء أمام هذه الظروف... ولكن فعلًا أتمناها رياضية تنافسية تعيد شيئًا من محبة الملاعب للجمهور وتبعد التشنج الحاصل بالأيدي السياسية المضمون والطابع.

العنابي القطري يقدم مستويات متطورة في البطولة ويفوز بتكاتف وإحساس الفريق بشكل متكامل جامعًا إرادة الفوز باللقب ومحبة البلد كما شاهدنا بعد نهاية كل مباراة، وهذا ما كان واضحًا في لقاء قطر والعراق وأيضًا قطر وكوريا الجنوبية.

الأبيض الإماراتي يمني النفس بألا يخذل جمهوره بالرغم من تخبط مستواه، وألا يحبط الأقلام الإعلامية التي داست على الأخوة هنا وهناك بينه وبين شقيقه القطري ولا يريد أن يضعها في موقف الشماتة، وهذا الأمر من أعباء المباراة التي لا يجب أن يتحملها لاعب كرة القدم في مربع الكبار لبطولة قارية مهمة، باتجاه لقب أول وحلم أغلى.

الصدق في فصل الخطاب هو ماتحمله أدمغة اللاعبين من تركيز ولياقتهم البدنية وفنونهم على المستطيل الأخضر في موقعة العرب كل العرب، بنصف نهائي البطولة الآسيوية، والباقي تفاصيل!

العنابي والأبيض كل التوفيق إن شاء الله!

المعز علي ومجموعة من المواهب.. خلطة سحرية لقطر في أمم آسيا

لفت مهاجم المنتخب القطري، المعز علي، الأنظار في كأس أمم آسيا، بعد تحقيقه سبعة أهداف في خمس مواجهات خاضها مع منتخب بلاده في كأس الأمم الآسيوية في الإمارات 2019.

سجل المعز هدفين في شباك المنتخب السعودي، وأربعة أهداف في شباك كوريا الشمالية، في حين سجل هدفًا في شباك المنتخب اللبناني.

المعز علي لاعب الهجوم القطري من مواليد 19 من آب 1996، وحمل لقب كأس أمم آسيا للمنتخبات الأولمبية تحت سن 23 عامًا التي أقيمت العام الماضي في الصين، وسجل خلالها ستة أهداف خلال أربع مواجهات لعبها مع المنتخب.

بدأ المعز مسيرته الكروية مع نادي مسيمير وهو ناد من الدرجة الثانية في قطر، واختير لتمثيل منتخبات الفئات السنية القطرية، لينتقل إلى الدحيل عام 2013.

وفي موسم 2014-2015 بدأ مسيرته الاحترافية في فريق أوبن البلجيكي، وانتقل في الموسم التالي إلى فريق لاسك لينتس النمساوي وسجل بقميصه سبعة أهداف.

وفي النصف الثاني من الموسم انتقل المهاجم القطري الشاب لفريق باشينغ النمساوي وسجل أربعة أهداف، ليختم مسيرته الاحترافية في أوروبا عام 2016 بفريق كولتورال الإسباني الذي عاد منه إلى فريق الدحيل.

ويعد المعز إحدى أهم الأوراق الهجومية الواعدة لتمثيل قطر في المونديال الذي تستضيفه عام 2022 وتسعى لتكوين منتخب قوي يمثلها فيه.

المعز يقترب اليوم من رقم الهداف الإيراني علي دائي في كأس أمم آسيا عندما سجل ثمانية أهداف في الكأس سنة 1996.

وهو واحد من اللاعبين الشباب للمنتخب القطري، الذي بدأ بالتفكير بتطوير الكرة القطرية وتأهيل جيل ينافس في نهائيات 2022.

بطولة كأس آسيا للشباب 2014 كانت الخطوة الأولى حينما توج المنتخب القطري لأول مرة فيها من خلال مجموعة من المواهب الذين يلعب ثمانية منهم في تشكيلة قطر في الإمارات اليوم.

على رأس تلك التشكيلة المعز علي بالإضافة لمحمد البكري وطارق سلمان وأحمد معين وأكرم عفيف وتميم المهيزع وسالم الهاجري وعاصم ماديبو، ويضم المنتخب القطري 14 لاعبًا تحت 25 عامًا منهم 11 لاعبًا ضمن المنتخب الأولمبي تحت 23 عامًا.

أرسل الاتحاد القطري معظم هؤلاء الشباب للاحتراف في الأندية الأوروبية بداية من المعز، وطارق سلمان (21 عامًا) الذي لعب في الدوري الإسباني مع ريال سوسيداد وديبورتيفو ألافيس، وأحمد معين (23 عامًا) المحترف بنادي أوبين البلجيكي قبل أن يعود إلى نادي قطر القطري.

ومن بين المحترفين الشباب تميم المهيزع الذي احترف مع شباب أتلتيكو مدريد ثم انتقل إلى ديبورتيفو ليونيسيا قبل عودته إلى الغرافة.

وشارك لاعب الوسط القطري أكرم عفيف (22 عامًا) الذي يلعب في نادي السد حاليًا، مع نادي إشبيلية وفياريال عام 2016 وانتقل منه إلى خيخون في إسبانيا ثم إلى أوبين البلجيكي.

ويلعب عاصم ماديبو مع نادي الدحيل بعد أن احترف في فريق أكسير الفرنسي، ولعب في أوبين البلجيكي وكولتورال الإسباني، كما لعب بسام الراوي في صفوف سلتا فيغو الإسباني عام 2015 وانتقل إلى أوبين البلجيكي ثم عاد إلى نادي الريان ومنه إلى الدحيل.

ولعب يوسف حسن (22 عامًا) حارس مرمى الغرافة في الفريق الثاني لفياريال الإسباني، في حين لعب عبد الكريم حسن (25 عامًا) أفضل لاعب في آسيا، في نادي أوبين البلجيكي عام 2017 قبل أن يعود إلى نادي السد الموسم التالي.

ديونج.. اللاعب العشرين في قصة "مدرسة برشلونة الهولندية"

انضم موهبة خط الوسط الهولندية فرينكي دي

انضم موهبة خط الوسط الهولندية فرينكي دي

يونج والبالغ من العمر 21 عامًا إلى برشلونة الإسباني، بعد سباق خاضه النادي الكاتلوني مع باريس سان جيرمان الفرنسي على ضم اللاعب.

وأعلن برشلونة، الأربعاء 23 من كانون الثاني، أنه توصل إلى اتفاق للتعاقد مع اللاعب مقابل 86 مليون يورو (98 مليون دولار) بعد انتهاء الموسم الحالي.

ووفق بيان النادي الكاتلوني فإن اللاعب وقع على تعاقد لمدة خمس سنوات في صفقة قيمتها 75 مليون يورو بالإضافة إلى 11 مليونًا لبنود أخرى.

فرينكي ديونج هو لاعب مثالي في خط الوسط لبرشلونة فهو يستطيع اللعب في مركز الارتكاز وتطوير الهجوم والسيطرة على خط الوسط بطوله وعرضه.

وبتعاقد برشلونة مع ديونج، بات اللاعب الهولندي رقم 20 الذي يرتدي قميص برشلونة، منذ سبعينيات القرن الماضي، بداية من يوهان كرويف ويوهان نيسكينيز وختامًا بدي يونج.

مع اتخاذ نادي برشلونة للكرة الشاملة كأسلوب وطابع رئيسي للنادي في بداية السبعينيات في حقبة المدرب الهولندي رينوس ميتشيلز، بات الطابع الهولندي نسقًا موجودًا في نادي برشلونة.

تعيين كرويف مدربًا لبرشونة سنة 1990 كان نقطة تحول تاريخية، عندما أحرز النادي لقبه الأول في دوري أبطال أوروبا عام 1992، ليحقق برشلونة نجاحًا كبيرًا على الصعيد المحلي والأوروبي.

وترى صحيفة "آس" الإسبانية أن النجاح الذي حققه النادي الكاتلوني على مدار ثلاثة عقود يعزى بجزء كبير منه إلى نادي أياكس أمستردام الهولندي، فالعديد من خريجي أكاديمية النادي العاصمي الهولندي، صاروا أبرز لاعبي برشلونة في تلك الفترة.

خرج كرويف من برشلونة سنة 1996 وجاء فرانك ريكارد الذي قاد برشلونة عام 2006 لحمل دوري أبطال أوروبا مرة أخرى، قبل أن يتولى الإسباني بيب غواردويلا دفة التدريب في برشلونة وينتقل بالنادي إلى مرحلة ثانية جديدة.

ولعل أبرز الأسماء الهولندية التي لعبت في صفوف النادي هي: يوهان كرويف (1973-1978)، رونالد كومان (1989-1995)، رود هيسي (1997-2000)، باتريك كلويفرت (1998-2004)، مارك فان بوميل (2005-2006) وغيرهم من اللاعبين.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 27 كانون الثاني/يناير 2019
العدد 362 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

فيلم سوري إلى نهائيات جوائز أوسكار العالمية

مشهد من فيلم "عن الآباء والأبناء" (صفحة الفيلم في مهرجان وثائقيات مدريد)

وصل الفيلم السوري "عن الآباء والأبناء" إلى قائمة الترشيحات النهائية في جوائز "أوسكار" بدورتها الحالية لعام 2019.

ووفق ما رصدت عنب بلدي على موقع "أوسكار" الرسمي، الثلاثاء 22 من كانون الثاني، فإن فيلم "عن الآباء والأبناء" لمخرجه السوري طلال ديركي، ترشح للقائمة النهائية عن فئة "أفضل فيلم وثائقي طويل"، لينافس أربعة أفلام أخرى.

وكان الفيلم دخل القائمة القصيرة لجوائز "أوسكار"، في كانون الأول الماضي، وتم ترشيحه للقائمة النهائية من بين 15 فيلمًا وثائقيًا.

ومن المقرر إعلان النتائج النهائية لجوائز "أوسكار" العالمية بدورتها الـ 91 خلال حفل يقام في 24 من شباط ا لمقبل .

ويروي الفيلم السوري "عن الآباء والأبناء" المعاناة النفسية للسوريين في محافظة إدلب، ويرصد واقع العائلات السورية هناك التي عايشت الحرب وتبعاتها النفسية.

وركز الفيلم في تفاصيله على عائلة سورية انضم معيلها إلى الفصائل المسلحة، ومنها "جبهة النصرة"، ثم لحق به أطفاله وأكبرهم عمره 13 عامًا.

وسبق أن فاز الفيلم بجائزة "أنهار" لأفضل فيلم عربي في مهرجان أيام قرطاج المسرحية، كما فاز بجائزة التحكيم بمهرجان "ساندانس" في الولايات المتحدة الأمريكية.

وضمت القوائم النهائية لـ "أوسكار" فيلمين عربيين، هما السوري "عن الآباء والأبناء" واللبناني "كفرناحوم"، الذي ترشح عن فئة "أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية" إلى جانب أربعة أفلام أخرى، ويلعب بطولته الطفل السوري زين الرفاعي.

ويروي الفيلم قصة طفل لاجئ يعيش في أحد أحياء بيروت الفقيرة، وعزمه على رفع دعوى قضائية ضد والديه اللذين يصران على تزويج شقيقته وهي في سن صغيرة (11 عامًا)، بالإضافة إلى حرمانه من الحصول على أوراق ثبوتية في لبنان.

عيادة للكشف عن الأمراض المزمنة تفتح أبوابها في أريحا

عنب بلدي – إدلب

تواصل المجمعات الطبية في إدلب تطورها الملحوظ عبر افتتاح أقسام ومراكز جديدة رغم توقف الدعم الأوروبي عن مديريات الصحة في ا لمنطقة .

مجمع الأمين الطبي في أريحا جنوبي إدلب، أضاف إلى مجمعه عيادة "NCD" للكشف عن الأمراض المزمنة، وتعتبر الأولى في المنطقة، والتاسعة في الشمال السوري.

عيادة "NCD"، افتتحها مجمع الأمين الطبي، بدعم "منظمة الأمين للمساندة الطبية"، قبل شهرين، وتواصل عملها إلى جانب العيادات الأخرى بالرغم من قرار منظمات أوروبية وقف دعمها لمديريات الصحة في الشمال السوري.

وتتخصص العيادة الجديدة والوحيدة في مدينة أريحا، بالكشف المبكر عن الأمراض المزمنة مثل السكري والضغط وأمراض القلب والأمراض التنفسية، كما يقول مدير المجمع، الطبيب علاء الخطيب.

ويضيف الخطيب، في حديث إلى عنب بلدي، أن "الهدف من العيادة الجديدة هو متابعة مرضى السكري والضغط والقلب والربو، والكشف المبكر للمرضى الذين يعانون من الأمراض المزمنة ولديهم نسبة خطورة عالية".

ويقدر الطبيب المسؤول عن المركز عدد زوار العيادة الجديدة بنحو 40 مريضًا بشكل يومي.

ويضم المجمع عددًا من العيادات التخصصية، الداخلية والقلبية والعصبية والعينية، إضافة لعيادة الجراحة البولية وغسيل الكلى.

بعض المرضى المراجعين للعيادة كالسنية أو الجلدية أو غيرها، أصبح بإمكانهم الكشف عن أي أمراض مزمنة تهدد حياتهم، وهذا ما بدأ يلحظه الأطباء عند مراجعة أي عيادة في المركز.

محمود السعيد، أحد المرضى الزائرين للعيادة السنية في المجمع، يقول لعنب بلدي، تلقيت العلاج في العيادة العينية والسنية في المركز، وعند إجراء الفحوصات اللازمة اطمأنيت لخلو جسمي من الأمراض المزمنة.

وكانت منظمات أوروبية في 16 كانون الثاني الحالي، أوقفت دعمها لمشاريع إنسانية في الشمال السوري، بعد توسع نفوذ "هيئة تحرير الشام" على حساب فصائل "الجيش الحر".

وفي آخر إحصائية نشرها فريق "منسقو الاستجابة"، 26 من كانون الأول الماضي، بلغ عدد المدنيين في محافظة إدلب ثلاثة ملايين و800 ألف نسمة إلى جانب 753 ألف نسمة في مناطق حلب و149 ألفًا و482 في أرياف حماة الخاضعة لسيطرة المعارضة.

مجمع الأمين الطبي في مدينة أريحا بريف إدلب 24 كانون الثاني 2019 (عنب بلدي)

كبير الشبيحة زهير عبد الكريم

ارتكب الفنان السوري "زهير عبد الكريم" خطأً تاريخيًا ساذجًا، يستحيل أن يقع فيه حتى شبيح مبتدئ، وهو أنه أقام حفلة تشبيح كبيرة، ولكن بهدوء، وتواضع، وعلى الهسّي، شاهدناه جالسًا في غرفة صغيرة، يستَخدم لحفلة تشبيحه الجديدة كاميرا الموبايل العادية، دون اهتمام بديكورات الكادر وإكسسواراته، وحتى الصوت والإضاءة ظهرا ضمن الحد الأدنى من "الكواليتي".

كان يجدر بزهير، في رأينا المتواضع، أن يجري تصويره بكاميرا ديجيتال من موديل سنتها، تأخذ لقطةً بانوراميةً لساحة واسعة مكتظة بأشكال وألوان وأصناف وطبقات مختلفة من الإخوة الشبيحة، ويدخل الكادر مصحوبًا بهيصة وزمبريطة وطبل وزمر وقفة تمر، وما إن يبدأ بعملية التشبيح حتى تدخل إلى الكادر فرقةُ العراضة الشامية التي تحيي مختلف أنواع المناسبات وهي تنشد: زَيّنوا المرجة، والمرجة لنا، ويا صلاتك يا محمد.. حتى تصل إلى فقرة "شيخ رسلان يا شيخ رسلان، يا حامي هَـ البر والشام" التي تشير إلى شيخ اسمه رسلان لا يعرف أحدٌ أين، ولا متى، ولا كيف حمى البر والشام، ومِمَّنْ.. ولا بأس من دبكة سويحلية تترافق مع قرع الطبول وترغلة المجوز، ومطرب من الديوك يصيح ويُعَتِّب:

قالت لي ما الاسمْ قلت: شَبِّيْـــــــــــحْ
فقالت ما أحلاك يا هالـ شَبٌّ بيحْ
عند عيونك يا بشار، الكل شَبِّيحْ
بشر وبْقَارْ وديوك
وكـــــــــــــلاااااابْ

الحَقيقة أن نجم الفنان زهير عبد الكريم لمع في عالم التشبيح على نحو مبكر للغاية، ومعروف أن مثل هذا السطوع يحتاج إلى أمرين أساسيين هما الموهبة والاجتهاد، فبموهبته التشبيحية العالية نظر حوله، ذات يوم، فرأى الشبيحة يشتغلون على فكرة تمجيد البوط العسكري، ولكن بطرق متنوعة.. سلوم حداد، مثلًا، بكى مثل صاحب امرئ القيس حينما لمح بوطًا عسكريًا مرابطًا عند باب الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، كوثر البشراوي أحضرت البوط إلى الاستوديو وأظهره المخرج بلقطة (Till-Down)، بينما هي تحنو عليه حنو المرضع على الفطيم.. وزير الإعلام السابق مهدي دخل الله وصل به التشبيح حَدَّ الطلب من الناس الأحرار الذين ثاروا على نظام القتل والإجرام أن يكونوا وضيعين مثله، ويُقَبِّلوا البوط. وأمام هذه التشكيلة من الإبداعات البوطية انفجرت موهبة زهير عبد الكريم، فـ "طوبز" أمام بوط عسكري يرتديه أحد الجنود المساكين، وباسه، بالغًا، بذلك، أعلى سقف ممكن أن يبلغه شبيح. اليوم، في حفلة التشبيح الجديدة، يتقدم زهير عبد الكريم خطوة أخرى نحو الأمام، ويحقق، بجدارة، لقب "كبير الشبيحة"، إذ قدم حديثه نائحًا، نادبًا، سببُه أن غيره من الفنانين تجرأوا على رئيسه (وقائده) وطلبوا منه تأمين أسطوانات غاز لمنازلهم، وهذا ما رأى فيه زهير تطاولًا على هيبة الدولة السورية، والوطن السوري، والقائد السوري الذي مزق سوريا ووزع أشلاءَها على الغزاة، بحيثُ يحصل كُلُّ غازٍ على نسبة تعادل إجرامه بحق الشعب السوري الذي يعيش في الدولة التي ورثها بشار عن والده حافظ الذي لم يقصر، من جهته، في قتل شعبها، والتنكيل به، وتهجير شرفائه والإبقاء على شبيحته الوضيعين أمثال زهير عبد الكريم ومهدي دخل الله.